نقوش اختام الخلفاء الامويين ودلالاتها

Umayyad Caliphs Seals' Inscriptions and Their Sings

علي مهيدي سعيد
د. عمر أمجد صالح
أستاذ
جامعة الموصل- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم التاريخ

Ali Mehedi Saeed
Dr. Omar Amjad Saleh
Professor
University of Mosul - College of Education For Human Sciences- Department of History

gwgwgwhwwghwhwh@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/١٢/١٥ **تاريخ القبول** ٢٠٢١/١٢/٢١

الكلمات المفتاحية: النقش – الخاتم – المضمون – الخلفاء – الأمويين

Keywords: Engraving- Seal- Content- Caliphs- Umayyad

الملخص

تتناول هذه الدراسة الخاتم ونقشه كونه رمزاً من رموز السلطة وقد اتخذه أرباب السياسية والملك منذ القدم ومسارَ ولاة آخر المسلمين من الخلفاء على هذا الأمر اقتداء بالرسول (ﷺ) الذي اتخذ خاتماً ونقش عليه اسمه وصفته (محمد رسول الله) والتزم بذلك الخلفاء الأمويون واتخذوا خواتم لهم رسمية وشخصية ونقشوا عليها ما أرادوه من نقوش وعبارات بليغة وتجسد معاني الايمان والثقة بالله والانقياد له والتوكل عليه، وقد اهتمت هذه الدراسة بعناية الأمويين بالخواتم ونقوشها ومضامين هذه النقوش ودلالاتها السياسية والدينية والأدبية، وسماتها وطوابعها الاسلوبية، وتعدادها لكل خليفة ولتعكس هذه النقوش صفوة أفكارهم وخلاصة تجاربهم في الحياة.

Abstract

This study deals with the ring and its engraving as a symbol of power. It was taken by the political bosses since ancient times and the path of the last rulers of the Muslims from the caliphs on this matter, following the example of the Messenger (PBUH), who took a ring and engraved on it his name and description (Muhammad is the Messenger of God). Official and personal, and they engraved on them what they wanted of inscriptions and eloquent expressions that embody the meanings of faith, trust in God, submission to Him, and reliance on Him in life.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد. تناولت هذه الدراسة موضوعاً مهماً جداً وغير تقليدي في الدراسات التاريخية كونه يبحث في جزئية صغيرة ذات دلالات كبيرة وهو نقوش أختام وخواتم الخلفاء الأمويين ومضامينها ودلالاتها، حيث أصبح الخاتم أحد أهم شارات الحكم ورموز السلطة الدنيوية، فاتخذه أرباب السياسة والملك منذ أقدم العصور وجرى ذلك في الاسلام، منذ اتخاذ النبي (ﷺ) الخاتم والنقش عليه، فاقتدى به كل المسلمين وتسنن بسننه عامة المسلمين وخاصتهم من رجال العلم والسياسة والأمراء والقادة وابرزهم ولاة الامر من الخلفاء في العصر الراشدي واتبعهم وسار على نهجهم الخلفاء في العصر الاموي ليصبح من السنن السلطانية عند تولي الحكم فاتخذوا الخواتم الرسمية والشخصية ونقشو عليها ما حلا لهم من عبارات بليغة وموجزة عامرة بمعاني الايمان وبالله والثقة به والانقياد له والتوكل عليه. وستمثل ملامح قوية من شخصياتهم بوصفهم خلفاء الاسلام والحامين عن الرعية، والمعبرة عن صفوة أفكارهم وخلاصة رؤاهم في الكون والحياة.

فانتظم هذا البحث في مقدمة ومبحثين وأهم النتائج لهذه الدراسة تناول المبحث الأول منها استعراض نقوش خواتم الخلفاء الامويين من الفرع السفياني أي أبناء الخليفة المؤسس للدولة الاموية معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد وحفيده معاوية الثاني واستعراض اسمائهم وانسابهم ونشأتهم وتوليهم منصب الخلافة حتى وفاتهم بشكل مركز ثم الوقوف على خواتمهم التي تختموا فيها والنقوش التي نقشوا عليها واعدادها واهم الدلالات والمقاصد والغايات التي دفعتهم لانتقاشها بمثل هذه النقوش، اما المبحث الثاني فقد ناقش فكرة ومنحى المبحث الاول لكن مع باقي خلفاء بني امية من الفرع المرواني من مروان بن الحكم حتى أخيرهم وآخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد (الحمار) واستعرض ايضاً اسماءهم وأنسابهم ونشأتهم وتوليهم الخلافة حتى وفاتهم وبشكل مركز جداً ثم الوقوف عند غاية البحث الرئيسة في استعراض خواتمهم ونقوشها واعدادها واهم الدلالات والمقاصد والغايات التي دفعتهم لانتقاشها بهذه العبارات والنقوش والتي تنهي هذا البحث بجملة من النتائج والاستنتاجات التي خرجت بها هذه الدراسة.

وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر المتنوعة بين مصادر التاريخ ومصادر السنة النبوية من كتب الحديث بمجملها وكتب التاريخ ليأتي في مقدمتها كتب الطبقات والتراجم ككتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠هـ) وكتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الاصبهاني (٤٣٠هـ) وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر (٤٦٣هـ) وكتاب أسد الغابة لأبن الأثير (٦٣٠هـ) وكتاب الاصابة لأبن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) وغيرها كثير لتكون العماد الذي اعتمدت عليه الدراسة، وكذلك كتب اللغة والأدب والتاريخ الخاص بالخلفاء ككتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي (٩١١هـ) وكتاب نهاية الارب للنويري (٧٣٣هـ)، وكتب التاريخ العام والبلدان وغيرها لتغني البحث بما قدمته من روايات وآخرها كتب الأنساب ككتاب أنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩هـ).

واخيراً نسأل الله تعالى ان نكون قد وفقنا في تقديم عمل علمي رصين فيه تسليط الضوء على جزئية من تاريخ الأمة الاسلامية، ليكون بخدمة المكتبة العربية الاسلامية ومن الله التوفيق.

اولاً: نقش خاتم الخليفة معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)

قبل الحديث عن خاتم معاوية (ﷺ) وما حواه من شعار و نقش لا بد و أن نذكر بعضاً من سيرته لما لذلك من انعكاس متبادل على مضمون نقش خاتمه من حيث التأثير والتأثر المتبادل ما بين مضمون النقش وشخص الخليفة نفسه. هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي، يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب بالناصر لدين الله[١]، اختلف المؤرخون في سنة ولادتهِ ويمكن القول أنه ولد قبل مبعث رسول الله (ﷺ) بخمس سنين وهذا ما رجحه ابن حجر العسقلاني من بين عدة أقوال[٢].

ذكرت بعض المصادر التاريخية أنه منذ صباه ظهرت عليه علامات القيادة والسيادة، فقيل إن أمه هند بنت عتبة كانت تجره بقوة فانتبه ابو سفيان أبوه على ذلك فقال لها على رسلك إن هذا الصبي سيسود قومه في يوم من الأيام فقالت هند(أمه): "ثَكِلته امهُ انْ لم يسد الدنيا"، ولم توفر المصادر المعلومات الوافية عن سيرته قبل الاسلام سوى أنه كان من سادة

---

(١) ابو القاسم عبد الله بن محمد السبتي، معجم الصحابة، تحقيق، محمد الامين الجكني، دار البيان، (الكويت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ج٥، ص٣٦٣؛ محمد بن حبان بن احمد البستي، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، (الهند، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، ج٣، ص٣٧٣؛ احمد بن عبد الله بن احمد ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، (الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ج٥، ص٢٤٩٦؛ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق، علي محمد البجاري، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ج٣، ص١٤١٦؛ احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ج١، ص٥٧٤؛ علي بن ابي الكرم عز الدين ابن الأثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، ج٤، ص٤٣٣؛ ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٢، ص١٠١؛ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق، احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٤١٥هـ)، ج٦، ص١٢٠؛ محمود بن أحمد بدر الدين العيني: معاني الاخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ج٣، ص٥٥٥.

(٢) الاصابة: ج٦، ص١٢٠.

وأشراف مكة هو وأبوه، الى جانب كونه من كبار تجار مكة، أسلم معاوية (ﷺ) خفية عام صلح الحديبية وقيل في الفتح الاسلامي لمكة وهو ابن ثماني عشرة سنة[١].

حينما أسلم حسن اسلامه وكان من الصحابة المقربين للرسول (ﷺ) ولصدقه وأمانته فأنتدبه رسول الله (ﷺ) لوظيفة مهمة، ألا وهي كاتباً للوحي وكانت الاخيرة منزلة لا ينالها الا الصادق والأمين[٢]، وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ولاّه الشام وبقي عليها حتى خلافة عثمان بن عفان بن عفان (ﷺ) ويذكر انه بقي في الولاية لمدة عشرين سنة[٣].

تولى خلافة المسلمين بعد استشهاد الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) وتنازل الحسن بن علي (ﷺ) عن الخلافة لصالحهِ في عام (٤١هـ/٦٦١م) وقد سمي هذا العام بعام الجماعة[٤]، واستمر معاوية خليفة على المسلمين حتى وفاته عام (٦٠هـ/٦٧٩م) في دمشق وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل اثنين وثمانين سنة، وقيل ستة وثمانين سنة[١].

---

(١) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٩م)، ج٧، ص٤٠٦؛ الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٤٩٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٣، ص١٤١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص٦٧٤؛ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)، ج٥٩، ص٦٥؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات، ج٢، ص١٠١.

(٢) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، انساب الاشراف، تحقيق، سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)،ج٢، ص١١٥؛ شهاب الدين احمد بن عبد الله الاندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٤هـ)، ج٤، ص٢٤١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،ج٣٤، ص٣٠٥؛ شمس الدين احمد بن محمد الذهبي، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)، ج١٤، ص١٩١؛ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٦م)، ج٤،ص٦٦٩-٦٧٤؛ علي بن ابي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م)،ج١، ص١٥٣؛ ابو محمد محمود بن احمد بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص١٧٧.

(٣) ابن سعد: الطبقات، ج٧، ص٤٠٦؛ ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣٠٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٣، ص١٤١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص٥٧٤؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات، ج٢، ص١٠١؛ ابن حجر: الاصابة، ج٦، ص١٢٠.

(٤) خليفة بن خليفة ابن خياط الشيباني، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، اكرم ضياء العربي، دار القلم، دمشق، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٣٩٧هـ)، ج١، ص٢٠٣؛ يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، المعرفة والتاريخ، تحقيق، اكرم العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م)، ج١، ص٣؛ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تاريخ

وفي الحديث عن نقش خاتمه فقد سار (ﷺ) على نهج رسول الله (ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده في اتخاذ الخاتم فقد أصبحت سنة متبعة للخلفاء، ولكونه إحدى ضرورات الحكم وادارة الدولة الاسلامية، فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه (ﷺ) اتخذ خاتماً منقوشا عليه عبارة "لكل عمل ثواب"(٢).

فضلاً عن ذلك فان مصادر أخرى ذكرت أن نقش خاتمه كان "لا قوة إلا بالله"(٣)، فيما أضاف ابن حبان بقوله أن نقش خاتمه كان "لا قوة إلا بالله العلي العظيم"(٤)، فاذا ما

الرسل والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج٣، ص٢٦١؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٤، ص٣٣٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب،ج٣، ص١٤١٨؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٣٥؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ج٥، ص٢٢٢؛ ابو الغداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق، علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ج١٠، ص٤٩ .

(١) ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣٠٥؛ احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي، الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد، تحقيق، عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج٢، ص٧٠٤؛ الاصبهاني: معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٤٩٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص٥٧٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٣، ص١٤١٨؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات، ج٢، ص١٠٣؛ ابن حجر: الاصابة، ج٦، ص١٢٠.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٩، ص١٤٧؛ محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق، روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٢هـ)، ج٢٥، ص٤٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص١٤٠؛ عبد الرحمن بن احمد ابن رجب الحنبلي، مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق، ابو مصعب طلعت الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ج٢، ص٦٨٠؛ أحمد بن علي أحمد القلقشندي: مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، ١٩٨٥م)، ط٢، ج١، ص١١٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ج٢، ص٢٩٧؛ علي محمد الصلابي: معاوية بن أبي سفيان -شخصيته وعصره-، دار الاندلس، (مصر ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ط١، ج١، ص٢٦٢.

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن سنين الختلي، الديباج، تحقيق، ابراهيم صالح، دار البشائر، (د. م، ١٩٩٤م)، ج١، ص٧٣؛ علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والاشراف، دار الصاوي، (القاهرة، د.ت)، ج١، ص٢٦٢؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٩، ص١٤٧؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٥، ص٤٣؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١١٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٤) الثقات: ج٢، ص٣٠٦.

تأملنا نقوش خواتم الخليفة معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) نرى أنه لم يكتفي بخاتم واحد إذا ما صحت الروايات التاريخية، ففي كل نقش من تلك النقوش جانب من جوانب شخصية الخليفة معاوية وانعكاس شخصيته على نقشه وما يحمله هذا النقش من مضامين دلالية كبيرة عن حياة وممات هذه الشخصية.

وعند التمعن في مضمون هذه النقوش نرى أن النقش الأول "لكل عمل ثواب" يدل على أن الثواب والجزاء لا يكون إلا بعد العمل من قبل الشخص قال تعالى: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[1]، فلقد سار (ﷺ) بعد اسلامه غازياً مجاهداً مع جيش المسلمين وقد شهد فتوح الشام ومعارك اليمامة واليرموك والقادسية ونهاوند وهمدان ابتغاء ثواب الآخرة كيف لا وهو الذي شجع المسلمين ركوب بحر الروم للغزو والفتح ففتح الله على يده عدة جزر لليونان والدردنيل وحصار القسطنطينية[2].

أما نقش "لا قوة إلا بالله" فقد دل ايضاً على أن معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) على الرغم من ما وصل إليه من ملك وقوة وتمكن وغزو في سبيل الله وما عرف عنه من دهاء وحلم حتى لقب بكسرى العرب[3]، كل هذه الامكانيات كأنه اختصرها في عدة أحرف والتي تعني أنه لا حول ولا قوة ولا حيلة ولا قدرة ولا حركة ولا انتصار في دفع شر أو تحصيل خير لا يكون إلا بمشيئة الله عز وجل فمنه تستمد العزيمة والقوة واعتراف بالضعف والهوان أمام قوة الله تبارك وتعالى والتي يقف أمامها الانسان عاجزاً.

وحتى ندرك مدى اهتمام الأمويين بالخاتم وعلو شأنه عندهم بوصفه أحد علائم الملك والسلطان فقد انشأ مؤسسة إدارية مختصة بشؤون هذا الخاتم، واتُخذ له وليٌّ هو عبيد الله ابن اوس الغساني ودفع إليه خاتم الخلافة ليحفظه ويستعمله بأمر الخليفة عند الحاجة إليه[4]، وقد

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٨.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب؛ج٣؛ ص١٤١٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٤، ص٤٧٢؛ شمس الدين احمد بن محمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، ج٢، ص١٦٦؛ ابن حجر: الاصابة، ج٦، ص١٢٠؛ خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملاين، (د.م، ٢٠٠٢م)، ج٧، ص٢٦٢.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٣، ص١٤٢٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،ج٥٩، ص١١٥؛ ابن الاثير: اسد الغابة،ج٥؛ ص٢٢٢؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات، ج٢، ص٤٠٧؛ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ)،ج١٩؛ ص٢٢٩؛ الذهبي: سير الاعلام النبلاء،ج٣، ص١٣٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص١٢٥؛ ابن حجر: الاصابة، ج٦ ص١٥٣.

(٤) عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمردشي، (د.م، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م)، ص٢٠٠–٢٠١ ابو عبد الله محمد بن عبدوس

عد تأسيس هذا الديوان من جلة أعمال معاوية على النطاق الاداري وأضيف إلى أولياته[١]، وذكر ابن الطقطقي أن "هذا الديوان من أكابر الدواوين المعتبرة لم تزل السنة جارية به الى اواسط دولة بني العباس فأسقط"[٢] اما الغاية التي دفعت الخليفة معاوية بن ابي سفيان الى انشائه واستحداثه يتختم به كل الكتب الصادرة من الخليفة هو أنه كان قد أمر لعمرو بن الزبير بمائة ألف درهم وبعثها الى والي العراق زياد بن أبيه فقام عمرو بفتح الكتاب وجعلها مائتي ألف درهم وعندما رفع زياد هذا الحساب الى الخليفة نفى الخليفة ذلك، فأصدر أوامره فحبس حتى دفعها عنه أخوه عبدالله بن الزبير، عندئذ أمر الخليفة معاوية بشد الكتب وكانت لا تُشد[٣]، وذكر الطبري أنه كان على ديوان خاتمه عبدالله بن محض الحميدي[٤].

ثانياً: نقش خاتم الخليفة يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٨٣م)

أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثاني خلفاء بني أمية وقد ولد يزيد في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) سنة خمس وعشرين وقيل ست وعشرين وقيل سبع وعشرين للهجرة[٥]،

الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقار ورفاقه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٣٢٨هـ - ١٩٢٨م)، ص٢٥ .

(١) ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الاوائل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص٦٩.

(٢) محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي (بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط١)ج١، ص١٠٧.

(٣) علي ابي الكرم عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٣، ص١٢٥؛ ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية ، ط١، ج١، ص١١٣؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج٣، ص٣٤٢؛ محمد بن علي الاصبحي المروان بابن الازرق، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق، د. علي سامي النشار، وزارة الاعلام، (العراق، د.ت)، ج٢، ص٢٣٣؛ شحاتة محمد صقر: معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين (ﷺ)، كشف شبهات ورد مفتريات، دار الخلفاء الراشدين،(الاسكندرية، د.ت)، ج١، ص٦٧.

(٤) تاريخ الرسل: ج٣، ص٢٦٣.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي زرعة الدمشقي: تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق: شكر الله القوجاني، مجمع اللغة العربية،(دمشق، د.ت)، ج١، ص١٩١؛ ابو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد الربعي: تاريخ مولد العظماء ووفياتهم، تحقيق، عبد الله احمد سليمان، دار العاصمة، (الرياض، ١٤١٠هـ)، ج١، ص١١٢؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٨، ص١٩؛ محمد بن شاكر بن أحمد الملقب صلاح الدين: فوات الوفيات،

نشأ يزيد عند أخواله بن كلب في البداية ليتعلم الخطابة والشجاعة والفصاحة والتي أثرت في حياته ولباسه وعين له أبوه مؤدباً ليعلمه وجعله يحضر المجالس ليستفيد منها اذا ما ولي الأمر بعده(١).

وذكرت المصادر أن يزيد بويع بالخلافة بعد وفاة معاوية سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وقيل ابن أربع وثلاثين سنة ، وذلك بعهد من أبيه معاوية، فيما رفض الحسين بن علي (ﷺ) وعبدالله بن الزبير (ﷺ) بيعتهُ، وشهدت خلافته كثيراً من الأحداث العظام كان أعظمها هي ثورة الإمام الحسين بن علي (ﷺ) وخروجه الى العراق واستشهاده سنة (٦١هـ/٦٨٠م) في كربلاء(٢)، وكذلك ثورة عبدالله بن الزبير (ﷺ) في مكة المكرمة(٣)، وبقي في الخلافة حتى حضرته الوفاة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) في قرية حوارين من أرض الشام وهو ابن ثمان وثلاثين سنة(٤).

تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٤م)، ط١، ج٤، ص٣٢٨؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٤٧.

(١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،ج٦٥، ص٣٩٧-٤٠٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٥؛ تاريخ الاسلام، ج٥، ص٢٦٩-٢٧٢؛ ابن منظور: مختصر تاريخ،ج٢٨، ص١٩-٢٨؛ الزركلي: الاعلام،ج٨، ص١٨٩؛ علي محمد الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ط٢، ج١، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٢) ابن سعد: الطبقات،ج٥، ص٢١١؛ احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، فضائل الصحابة، تحقيق، وحي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)،ج٢، ص٧٨٢؛ احمد بن داود الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، دار احياء التراث العربي، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ج١، ص٣٧٠-٣٧٥؛ الطبري: تاريخ الرسل،ج٣، ص٢٩٨؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد،ج٤، ص٣٥٥-١٦٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب،ج١،ص٣٩٣-٣٩٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٢٢٠-٢٢٥؛ ابن الاثير: الكامل،ج٣، ص٣٨٣ .

(٣) ابن سعد: الطبقات،ج٥، ص١٤٤-٢٧١؛ عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)،ج٢، ص١٨٥-١٨٩؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد،ج٤، ص٣٦٧-٣٨٦؛ ابن الاثير: الكامل،ج٤، ص١١١-١٢٥؛ النووي: تهذيب الاسماء،ج١، ص٧٥-٩٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية،ج٨، ص٢٢٤-٢٩٠ .

(٤) البلاذري: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٦٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٦٢؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥، ص١٢٤؛ محمد بن حبان بن أحمد البستي: السيرة النبوية واخبار الخلفاء، الكتب الثقافية، (بيروت، ١٤١٧هـ)، ط٣، ج٢، ص٥٥٥؛ ابن عساكر:

واقتداءً بمن سبقهُ من الخلفاء الراشدين وأبيه معاوية فقد اتخذ يزيد هو الآخر الخاتم الخاص به ونقش عليه عبارة "ربنا الله"(١)، وقد غلب ذكر هذا النقش في المصادر التاريخية عن باقي النقوش التي اتخذها يزيد، فيما ذكر ابن حبان وابن كثير أن نقش خاتمه كان "آمنت بالله مخلصاً"(٢)، في حين أشارت الروايات الأخرى إلى أن نقش خاتمه كان "آمنت بالله العظيم"(٣).

في حين انفرد القضاعي بنقش آخر وهو "لا قوة إلا بالله"(٤) ، فضلاً عن نقش آخر ذكرهُ الزركلي وهو "يزيد بن معاوية"(٥)، وأمام هذا العدد من الروايات التاريخية وهذا التشابه في محتوى نقوش الخواتم الثلاثة الأولى للخليفة يزيد بن معاوية والتي توحي أن الخليفة يزيد اتخذ أكثر من ثلاثة أختام واذا ما وحدنا النقش الثاني والثالث نجد اختلافا في اللفظ حسب ما جاء في هذه النصوص التاريخية.

واما النقش الأول "ربنا الله" فقد دل على توحيد الربوبية لله عز وعجل وتنزيه النفس من الشرك بالله وعدم الالتفات الى غيره والالتزام بأوامره والابتعاد عما نهى عنه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾(٦)، فالإيمان بالله وتوحيده يعقبه الالتزام بأوامره والابتعاد عما نهى عنه تقرباً إليه ورجاء رحمته وخشية عذابه، فهل يا ترى التزم يزيد بهذه العبارة خصوصاً وأن عهده شهد قتل حفيد رسول الله (ﷺ) الحسين بن علي (رضي الله عنه) وانتهاك حرمة المدينة ورمي البيت الحرام بالمنجنيق فهل عكس مضمون هذا النقش شيئاً من التزام

تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٩٧؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٠، ص٣٧٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٧؛ الزركلي: الاعلام، ج٨، ص١٨٩.

(١) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٦٥؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٠، ص٢٦٥؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي: مآثر الاثافة، ج١، ص١١٧؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ علي محمد الصلابي: خلافة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه)، مؤسسة إقرأ، (القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ط١، ج١، ص٥٩.

(٢) الثقات: ج٢، ص٣٠٦؛ السيرة النبوية، ج٢، ص٥٦٢؛ البداية والنهاية،ج٨، ص٢٣٦ .

(٣) الختلي: الديباج، ج١، ص٧٣؛ ابن منظور: مختصر تاريخ،ج٢٨، ص٢٩؛ ابن طولون: قيد الشريد من اخبار يزيد، تحقيق: محمد زينهم محمد، دار الصحوة للنشر، (د.م، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط١، ج١، ص٥٠.

(٤) ابو عبدالله محمد بن سلامة الشافعي: عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، تحقيق: عبدالرحيم محمد بن علي، دار الينابيع،(عمان، ٤١٧هـ-٩٩٧م)، ص١٥٧

(٥) الاعلام: ج٨، ص١٨٩.

(٦) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

هذه الشخصية بالكلمات التي حواها هذا الخاتم، ولم يذكر لهُ المورخون إلا حسنة واحدة وهي قيادة حملة غزو القسطنطينية[١].

أما نقش "آمنت بالله مخلصاً" أو "بالله العظيم" فهو نقش كان قد سبقه إليه الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) وهذا دليل واضح على تأثر يزيد بشخصية عثمان (ﷺ) وما حمله مضمون هذا النقش من دلالات الإيمان المخلص بالله عز وجل والذي إن دل على شيء فإنما يدل على سعي صاحب الخاتم للوصول الى أعلى مراتب الإيمان بالله عز وجل، خصوصاً وأن هناك من أظهر خلاف ذلك لشخص يزيد وذكروا أنه أظهر الشرب واتباع الهوى والغناء والصيد واتخاذ الغلمان فنرى أن مضمون النقش في وادٍ وحامله في وادٍ آخر[٢].

وفي الحديث عن النقش الأخير فنجده متجرداً من أي كلمات دالة على العبادة فكان حاملاً أسمه فقط "يزيد بن معاوية" ويذكر الدروبي انه لا نستطيع ان نقرأ في فضائه اي ملامح دالة على معانيه السياسية أو الدينية او الأدبية فدلالاته لا تتعدى أن تكون توثيقية محضة، ولعل هذا اللون من النقش أشبه شيءٍ بالتوقيع أو الامضاء الذين يستعمله المعاصرون[٣]، فاذا ما صح هذا النقش انه آخر نقوش خواتمه فانه يظهر الحالة التي وصل إليها يزيد بعد مقتل الحسين (ﷺ) مظهراً عدم رضاه عن قتله والذي لا يبرأ ذمته من تحمل المسؤولية كونه أعلى سلطة وكان بمقدوره أن يوجه قادته بعدم التعرض لحياة الحسين وأصحابه كذلك يعكس هذا النقش ما وصلت إليه نفسية وحالة يزيد بن معاوية من شعور بالذنب والتقصير، وربما كان غير ذلك وان ذكر اسمه مجرداً من مقطعين مجردين وعاريين من عبارات التفخيم والتبجيل، كان جارياً آنذاك.

ثالثاً: نقش خاتم الخليفة معاوية بن يزيد (٦٤هـ/٦٨٣م)

هو معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبو عبد الرحمن ويقال أبو ليلى القرشي الأموي ويقال أبو يزيد، ولد سنة (٤٣هـ/٦٦٣م)، وعرف عنه أنه نشأ نشأة صالحة وكان من

(١) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٥؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص٣٢٨؛ يوسف بن تغري بردي الحنفي: مورد اللطافة، في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد، دار الكتب المصرية، (القاهرة، د.ت)، ج١، ص٦٧؛ الزركلي: الاعلام، ج٨، ص١٨٩.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف، ج٥، ص٢٨٦؛ أحمد بن يعقوب بن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي: سروش، (طهران، ٢٠٠٠م)، ط٢، ج٢، ص٨٥؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٦.

(٣) محمد محمود الدروبي، نقوش خواتم الخلفاء الامويين، جمع ودراسة وتحقيق، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة ال البيت، (٢٠١١م)، ص٥١ .

الأخيار ومتديناً، وتولى الخلافة بعهد من أبيه يزيد في ربيع الأول سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) وقيل أنه كان كارهاً لها[١].

ونتيجة لصلاحهِ وكرهه للحكم والسياسة ترك الحكم وخلع نفسه ثم مكث في بيته حتى وفاته في نفس السنة التي ولي فيها وهو ابن عشرين سنة وقيل احدى وعشرين، كانت مدة حكمه أربعين يوماً وقيل ثلاثة أشهر ولم يستخلف أحداً بعده[٢].

روي عنه أنه قال "أما بعد فأني ضعفت عن أمركم فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجد، فابتغيت ستة مثل ستة الشورى فلم أجد، فأنتم أولى بأمركم فاختاروا لهُ"[٣]، ويمكن أن نستنتج من هذا النص كره معاوية للحكم وخوفه من مسؤوليتها الكبيرة الى جانب خشيته من أن يعهد الأمر لأحد من بعده يجور في حكمه فيتحمل وزرَ أعماله ودل ايضاً أنه لم يجد الشخص المناسب فيمن حوله ليوليه الخلافة فترك الأمر لهم.

على الرغم من قصر مدة حكمه إلا أن المصادر ذكرت ايضاً أن الخليفة معاوية بن يزيد هو الآخر اتخذ الخاتم الخاص به ونقش عليه ما يعكس شخصيته، ومن أشهر النقوش

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٢٩٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٢٥؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٤، ص١٣٩؛ عمر بن مظفر زين الدين ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ط١، ج١، ص١٦٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٢٦٠؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٢٢؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٠١.

(٢) علي بن أحمد ابن حزم الاندلسي: رسائل ابن حزم الاندلسي، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، د.ت)، ط٢، ص١٤١؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٢٩٩؛ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق، محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ج٦، ص٣٢؛ محمد بن موسى بن عيسى الدميري: حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ)، ط٢، ج١، ص٩٣؛ يوسف بن تغري بردي الحنفي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، د.ت)، ج١، ص١٦٣؛ مورد اللطافة: ج١، ص٧٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٦٠؛ عبد الملك بن حسين العصامي المكي: سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ط١، ج٣، ص٢١٤.

(٣) ابن الطقطقي: الفخري، ص١٢٠، عماد الدين اسماعيل، مؤيد الدولة، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، (مصر، د.ت)، ط١، ج١، ص١٩٣؛ المكي: سمط النجوم، ج٣، ص٢١٢؛ الزركلي: الاعلام، ج٧، ص٢٦٣.

التي ورد ذكرها والتي تنسب إليه نقش "إنما الدنيا غرور"(١)، فيما ذكرت مصادر أخرى أنه اتخذ نقشاً آخر حمل عبارة "بالله يثق معاوية"(٢)، وفي لفظ آخر "بالله ثقة معاوية"(٣)، فيما انفرد ابن حبان بذكر نقش "يا الله نستعين معاوية"(٤).

واذا ما اردنا تحليل نقوش هذه الأختام نرى أن النقش الأول "إنما الدنيا غرور" عكس نظرة معاوية بن يزيد لهذه الحياة الفانية بما فيها من سلطة وجاه ومال وما فيها من فتن ومغريات للإنسان قد تحرفه عن سبب خلقهِ ووجوده على هذه الارض، خصوصاً وأن المصادر قد حدثتنا عن زهده ودينه وخوفه من الله والذي اختصر الحياة في قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾(٥).

ويرى الباحث أن مضمون النقش الأول قد انعكس على شخصية معاوية من حيث التأثير والتأثر فهو قد أثر في النقش من خلال نظرته للحياة ويتأثر هو الآخر بمضمون هذا النقش من كلمات عظيمة لخصت حال الدنيا ومغرياتها لتترك أثرها في نفسه والتي تمثلت في تنازله عن الخلافة ومسؤولياتها الجسام ولزومهِ لبيته وخلع بيعته ولم تستخلف أحداً بعده بقوله "ما أحببت من دنياكم بشيء فأتقلد مأثمها"(٦)، فتوفي ولم يبايع لأحد.

أما نقش "بالله يثق معاوية" فهو يدل على ثقة معاوية بالله عز وجل ورحمته ومغفرته وحسن الظن به وصدق التوكل عليه وتقرباً منه لرجل طلق الدنيا وزينتها مذكراً نفسه في معاده الى الله عز وجل راجياً رحمته قائلاً "وددتُ والله أني كنتُ نسياً منسياً ولم أسمع بذكر جهنم"(٧)، وكان لنقش "يا الله نستعين معاوية" دلالات واضحة في طلب المعونة من الله عز

---

(١) القضاعي: عيون المعارف، ص١٥٨؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٢٢؛ احمد بن علي بن احمد القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق، يوسف علي الطويل، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٧م)،ج٦، ص٣٤٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٠١.

(٢) الختلي: الديباج، ج١، ص٧٢؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٣٠٣؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٥، ص١١١.

(٣) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٦٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،ج٥٩، ص٣٠٣؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٠، ص٥٠٠.

(٤) الثقات: ج٢، ص٣١٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٦) ابن سعد: الطبقات،ج٥، ص٣٨؛ ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣١٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٣٠١؛ ابن تغري بردي: مورد اللطافة، ج١، ص٧٠؛ علي بن ابراهيم برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، انسان العيون في سيرة الامين والمأمون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧هـ)، ج١، ص٢٤٤.

(٧) البلاذري: انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٢.

وجل على طاعته وحسن عباداته والتوكل عليه في صغائر الأمور وكبائرها والتي عكست صورة الإيمان الواضح لهذه الشخصية بالله والقدرة الإلهية على كل شيء.

والخلاصة فأن مضمون هذه النقوش السابقة قد عكست صورة واضحة عن معاوية في سعيه لإرضاء الله والخوف منه والتسليم بقدرتهِ العظيمة والاستعانة به في السراء والضراء فأنما دل هذا على الايمان الراسخ والعميق لهذه الشخصية على الرغم من قصر مدة حكمه لكنها كانت طويلة بما تركه من أثر واضح في ترك الحياة الدنيا ومفاخرها والاتجاه الى ما عند الله عز وجل والذي تمثل في قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾[١]، وفيه قال الشاعر:

إنـــي أرى فتنـــة تغلـــي مراجلهـــا والملـكُ بعـد أبـي ليلـى لمـن غلبـا[٢]

رابعاً: نقش خاتم الخليفة مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ/٦٨٣-٦٨٤م)

وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف القرشي الأموي أبو عبد الملك ويقال أبو القاسم ويقال أبو عبد الحكم[٣]، ولد في السنة الثانية للهجرة وقبل عام الخندق وقد كان كاتباً للخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) فهو ابن عمه، وكان اميراً على المدينة ومكة والطائف على عهد معاوية بن أبي سفيان، وقد بويع بالخلافة في الأردن سنة أربع وستين للهجرة وقد قيل أنه أول من أخذ الخلافة بالسيف نتيجة صراعه مع عبدالله بن الزبير على الخلافة، فقد خرج إليه جيش ابن الزبير بقيادة الضحاك بن قيس فاقتتلوا في منطقة مرج راهط من أرض الشام فهزمهم مروان وقتل الضحاك[*][٤].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٦.

(٢) ابن سعد: الطبقات، ج٤، ص١٦٩؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٦٢؛ الزركلي: الاعلام، ج٧، ص٢٦٣.

(٣) ابن سعد: الطبقات، ج٥، ص٣٥؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج٦، ص٢٥٥؛ أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني: الاحاد والمثاني، تحقيق: باسل فيصل، دار الراية، (الرياض، ١٤١١هـ-١٩٩١م)، ط١، ج١، ص٣٩٢؛ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م)، ج٨، ص٢٧١؛ ابن الاثير: أسد الغابة، ج٤، ص٣٦٨-٣٦٩؛ ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية، ج١، ص١٢٠؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٤٦٤؛ احمد بن يحيى بن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي، (ابو ظبي، ١٤٢٣هـ)، ج٢٤، ص٣٦٩-٣٧٠؛ بن حجر: الاصابة، ج٦، ص٢٠٣.

(*) الضحاك بن قيس: بن خالد بن وهب بن ثعلبة الفهري كان على شرطة معاوية ثم اصبح واليا على الكوفة بعد زياد بن ابيه وبقي في خدمة الامويين عند مجيء يزيد بن معاوية

قتل مروان بن الحكم في بيته عام (٦٥هـ/٦٨٤م) وهو ابن ثلاث وستين سنة على يد زوجتهِ أم خالد بن يزيد بن معاوية فقد خنقته بوسادة حتى مات بسبب شتمهِ لابنها و كانت مدة خلافته تسعة أشهر[١]، فيما ذكر صاحب كتاب الاخبار الطوال ان زوجته دست له السم حتى مات[٢].

فيما يخص نقش خاتم الخليفة الأموي الرابع مروان بن الحكم فقد ذكرت المصادر التاريخية عدة نقوش لخاتمه ما يؤكد فرضية وجود أكثر من خاتم له ومن هذه النقوش هو نقش "آمنت بالعزيز الرحيم"[٣]، وقيل "آمنت بالعزيز الحكيم"[٤]، فيما ذكرت مصادر أخرى نقش "العزة لله"[٥]، كذلك جاء في روايات أخرى أن نقش خاتمه كان "الله ثقتي ورجائي"[٦].

وبعده ابنه معاوية الثاني الى ان ماتا، وعند خروج دعوة الزبير بن العوام بايعه ودعا له وقد قتل بمعركة مرج راهط التي وقعت بين الزبير بن العوام ومروان ابن الحكم، ابن عبدالبر : الاستيعاب ، ج٢، ص٧٤٤-٧٤٥ .

(٤) المطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد: د.ت)، ج٦، ص١٩؛ غريغوريوس ابن آهون الملطي المعروف بأبن العبري: تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطون صالحاني، دار الشرق، (بيروت، ١٩٩٢م)، ط٣، ج١، ص١١١؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٣، ص١٧٢؛ مؤيد الدولة: المختصر، ج١، ص١٩٣-١٩٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٥، ص٢٢٧-٢٢٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٢٦٣-٢٦٤؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٢٤-١٢٥.

(١) محمد بن علي المعروف بابن العمراني: الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، (القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ط١، ص٤٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص٣٦٩؛ ابن الطقطقي الفخري: ج١، ص١٢١؛ مؤيد الدولة: المختصر، ج١، ص١٩٣؛ العمري: سالك الابصار، ج٢٤، ص٣٦٩.

(٢) احمد بن داؤود الدينوري: الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ط١، ص٢٨٥.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٦٥؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٤، ص١٩٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٢٨٥؛ الصلابي: خلافة أمير المؤمنين، ج١، ص٨٧.

(٤) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٦٩؛ ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣١٥؛ السيرة، ج٢، ص٥٦٣؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠.

(٥) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٦٩؛ ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣١٥؛ السيرة، ج٢، ص٥٦٣؛ الزركلي: الاعلام، ج٧، ص٢٠٧.

(٦) القضاعي: عيون المعارف، ص١٦٢؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٩٧؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٢٥؛ صبح

ومن أجل الوقوف على مضمون هذه النقوش فقد مثل النقش الأول والثاني محاولة هذه الشخصية بلوغ درجة الايمان المطلق بالله تعالى وابتغاء رحمته والخشية من عذابه وقد علمنا كيف خاض حرباً شرسة مع جماعة مسلمة من أجل الحصول على الحكم والرياسة.

وأما نقش "العزة لله" فقد عكس القوة والغلبة والشدة والامتناع وهي حالة مانعة للإنسان[١]، الى جانب ذلك عكس النقش القوة والانتصار الذي حققه مروان بن الحكم على جيش عبدالله بن الزبير في معركتين متتاليتين دون أن يُهزم حيث استطاع أن يثبت اركان الدولة الأموية بعد أن اهتزت بموت معاوية بن يزيد وبيعة عبد الله بن الزبير ليموت في النهاية على يدي إمرأة؟، واخيرا نقش "الله ثقتي ورجائي" فقد عكست دلالاتهِ ثقة مروان بن الحكم بالله عز وجل ورجاءه له والتوكل عليه والطمأنينة إليه فهل يا ترى قد حقق مروان بن الحكم هذه المضامين.

خامساً: نقش خاتم الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)

وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القريشي، ولد سنة (٢٧هـ/٦٤٦م) في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) وكان يلقب أبا الوليد، وكان قد شهد استشهاد عثمان بن عفان مع أبيه مروان بن الحكم وهو بعمر عشر سنين، وقد ولاه معاوية بن أبي سفيان المدينة المنورة وهو ابن ستة عشرة سنة[٢].

الاعشى،ج٦، ص٣٤٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٠٨.

(١) محمد بن احمد بن الازهري ابو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العزي، (بيروت، ٢٠١١م)،ج١٣، ص٨؛ ابو نصر اسماعيل الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، (بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)،ج٣، ص٨٨٦؛ ابي الحسين احمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الحلبي، (بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)،ج٤، ص٣٨؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات،ج٤، ص٢٠؛ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٧م)،ج٤،ص٣٧٤؛ محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م، د.ت)، ج١٥، ص٢١٩.

(٢) ابن سعد: الطبقات، ج٥، ص٢٢٣-٢٢٤؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج٧، ص١٩٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٦؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات، ج١، ص٣٠٩؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج١٥، ص٢١٩-٢٢٠؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٥، ص١٤٠؛ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ١٤٢٠هـ -

وقد بويع بالخلافة بوصاية من أبيه مروان بن الحكم سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) وهو بالشام وكانت لا زالت مشكلة الاختلاف مع عبدالله بن الزبير قائمة فجهز جيشاً وخرج الى العراق فقابل مصعب بن الزبير حتى قتله فاستولى على العراق ثم جهز جيشاً آخر بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال عبدالله بن الزبير فخرج إليه فحاصره حتى قتله سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) فاجتمعت له الخلافة بعد قتل ابن الزبير(١).

توفي عبد الملك بن مروان سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) بعد أن بلغ من العمر ستين سنة وقيل إحدى وستين وقيل اثنتين وستين سنة وقيل ثلاث وستين بعد حكم دام إحدى وعشرين سنة ثلاث عشرة منها بعد قتل ابن الزبير(٢).

اتخذ عبد الملك بن مروان كحال من سبقه خاتماً خاصاً به ولكن اختلف عن خلفاء بني أمية السابقين، من حيث أن المصادر التاريخية أوردت له نقشاً واحداً مع اختلاف باللفظ فقد ورد بصيغة "آمنت بالله مخلصاً"(٣)، فيما ذكرت مصادر أخرى لفظ "أؤمن بالله مخلصاً"(٤).

وعند تحليل مضمون هذا النقش نرى أنه يدور حول فكرة واحدة ألا وهي الايمان المخلص لله تعالى خالق كل شيء ومليكهُ وقد عكست كلمة الايمان سعي صاحب النقش للوصول الى مراتب الايمان العليا التي يسعى إليها العبد المؤمن في توحيد الله عز وجل

٢٠٠٠م)، ج٢، ص٤٠٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٩، ص١٣٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٦٢.

(١) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: المعارف، تحقيق: شروق عكافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ط٢، ج١ ص٣٥٥-٣٥٧؛ يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، المعرفة والتاريخ، تحقيق، اكرم العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ج١، ص٣٦-٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٢٨٦، ابن العمراني: الانباء، ج١، ص٤٨-٤٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٢٧٣-٢٧٦؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٥، ص٣١١.

(٢) ابن سعيد: الطبقات، ج٥، ص٢٣٥؛ ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣١٧؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٦؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٢٩؛ ابن الاثير: الكامل، ج٣، ص٥٣١؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج١٥، ص٢٣٤؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٧٣.

(٣) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٣؛ ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣١٥؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٢٨٠؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٢٨؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القران، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٤١٨هـ)، ج٢، ص٣١؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣١١؛ الصلابي: الدولة الأموية، ط٢، ج٢، ص٧٣.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٣٠؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ص٢٢٤.

وعبادته عبادة خالصة لهُ، ويمكن القول أن هذه الصورة عكست شخصية عبد الملك بن مروان قبل أن يتولى الخلافة وحتى عندما كان أميراً على المدينة على عهد معاوية بن أبي سفيان، فقد قيل أنه أي عبد الملك كان عاملاً حازماً لبيباً أديباً عالماً، وقيل كان فقهاء المدينة أربعة عمر بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وسعيد بن المسيب وعبدالملك بن مروان، وقد قيل عنه أيضاً أنه كان زاهداً عابداً ناسكاً في المدينة قبل بيعتهِ بالخلافة، وقيل عنه أيضاً ما رأينا مشمراً ولا ناسكاً ولا فقيهاً ولا قارئاً لكتاب الله من عبد الملك، وقد كان يجالس العلماء والفقهاء وحفظ عنهم وكان قليل الحديث[١]، كل هذه الصفات قد تعكس مضمون نقش خاتمه وحسن سيرته قبل توليه الخلافة.

ولكن بعد توليه الخلافة نرى تغيراً في سلوك وأعمال عبد الملك بن مروان وقد ظهر هذا التغيير فيما روي عنه أنه عندما سمع خبر توليه الخلافة كان يقرأ القرآن حينها فقام فأطبقه وقال هذا آخر العهد بك، وكذلك قتله لمصعب وأخيه عبدالله بن الزبير وشهد عصره قصف الكعبة المشرفة بالمنجنيق، وقال عنه الحسن البصري "ما أقول في رجل الحجاج كان سيئة من سيئاته"[٢]، وروي عنه أنه كان يخاف الموت في رمضان فمات في شهر شوال[٣]، نلاحظ مما سبق تناقضاً ما بين مضمون النقش وأفعاله بعد توليه الخلافة فكيف برجل يؤمن بالله يكون بهذه القسوة والشدة فهل كان اتخاذ عبد الملك هذا النقش قبل توليه الخلافة والذي عكس شخصيته في حينها وبعد ذلك تغير مع تغير الظروف، ولا يفوتنا أن نذكر أنه كان على ديوان خاتمه قبيصة بن ذؤيب الخزاعي[*][١].

---

(١) ابن سعد: الطبقات، ج٥، ص٢٢٤-٢٢٦؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١١٩-١٢١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٥٣٣؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٧٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٦٣.

(٢) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي،ج١، ص١٧٠؛ ابن تغري بردي: مورد اللطافة،ج١، ص٧٩؛ النجوم الزاهرة،ج١، ص١٨٩؛ علي بن سلطان بن محمد القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق، جمال عثماني، دار الكتب العلمية، (لبنان - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)،ج٥، ص٥٣٠؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية،ج١، ص٢٩٣ .

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٦؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٢-١١٣؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٧٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٦٧.

(*) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي أبا سعيد وقيل ابو اسحاق وهو خزاعي كعبي ولد في السنة الأولى من الهجرة وقيل في عام الفتح وكان من علماء الأمة وقد كان على خاتم عبد الملك بن مروان، ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٨٢.

سادساً: نقش خاتم الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)

وهو آبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي القريشي ولقب بالمنتقم بالله ولد سنة خمس وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين، ولي الخلافة بوصية من أبيه عبد الملك سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) وكان شاباً عمره ما بين الثلاثين والاربعين عاماً نشأ مترفاً ضعيف اللغة، وقد شهد عصره الفتوحات الكبرى في مشارق الأرض ومغاربها فقد وصل المسلمون الى حدود الصين والهند شرقاً ووصلوا جنوب فرنسا غرباً وفتحت الاندلس وارمينيا وغيرها من المناطق والبلدان [٢] وكذلك شهد استقراراً سياسياً وضعف الخوارج ورخاء وأمن واستقرار توفي سنة (٩٦هـ/٧١٥م) وكانت مدة خلافتهِ تسع سنين وأشهراً[٣].

وللوليد بن عبد الملك نقش خاص بخاتمه هو الآخر حيث عكس جزءاً من شخصيته فقد ذكرت المصادر التاريخية أن الوليد بن عبد الملك اتخذ خاتماً حمل نقشه عبارة "يا وليد إنك ميت"[٤]، فيما أشارت مصادر أخرى اضافة كلمة ومحاسب فيصبح نقش خاتمه "يا وليد

---

(١) خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر، (د.م، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ج١، ص٢٩٩؛ الدينوري: المعارف، ج١، ص٤٤٧؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٣٨٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٧.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق ،ج٦٣، ص١٧٠؛ ابن منظور: مختصر تاريخ،ج٢٦، ص٣٢٣؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء،ج٥، ص٢٠٢؛ صلاح الدين: فوات الوفيات،ج٤، ص٢٥٤-٢٥٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات،ج٢٧، ص٢٧٠-٢٧١؛ ابن تغري بردي: مورد اللطافة،ج١، ص٨١-٨٤ .

(٣) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٣٥٩؛ ابن خياط: تاريخ ابن خياط، ج١، ص٢٩٩-٣٠٠؛ الدينوري: المعارف، ج١، ص٣٥٩؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٦٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٦٨؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٦، ص٣١٧؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٣٣-١٣٤.

(٤) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٦٣، ص١٧٦؛ ظهير الدين علي بن محمد ابن الكازروني، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق، مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، (بغداد، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٥م)، ص٩١؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٣٣٦، العمري: مسالك الابصار، ج٢٤، ص٤٠٤؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٣٣؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ الزركلي: الاعلام، ج٨، ص١٢١.

أنك ميت ومحاسب"[١]، و ذكر صاحب كتاب مسالك الأبصار عبارة لنقشه وهي "اذكر الموت يا وليد"[٢]، واما ابن عساكر فقد انفرد برواية مفادها أن الوليد بن عبد الملك كان له خاتماً يحوي نقشه عبارة "أؤمن بالله مخلصاً"[٣]، وقيل ايضاً هناك عبارة "لا أشرك به شيئاً"[٤]

نستنتج مما سبق ذكره في أن أول ثلاث عبارات أنها تدور حول فكرة واحدة إلا وهي الموت والتي قد سبقهُ فيها الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وأن لهذه الكلمة أي الموت لها وقعها الكبير في القلوب وزجر النفوس عن المعاصي، خاصة اذا كانت أمامك في أغلب الأوقات فاذا ما همت النفس بمعصية ونظر إليها كانت رادعاً لها من كل معصية فيصبح لهذه الكلمة التي نقشت في الخاتم تأثيرها العكسي والمباشر على حامل الخاتم، أضف الى ذلك سعي الخليفة الوليد بن عبد الملك المستمر في نشر الدين الاسلامي وتسيير الجيوش الاسلامية من أجل فتح بلاد الهند وما وراء النهر والاندلس وبنى المسجد الأقصى ومسجد دمشق ومسجد المدينة وقد كان عصره قد شهد نهضة عمرانية في البناء، وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أنه كان من أفضل الخلفاء عند أهل الشام وزع الأموال ومنع السؤال وبنى الضياع والمصانع، وحتى عندما ولي الخلافة فقد قال "إنا لله وإنا إليه راجعون، والله المستعان على مصيبتنا في أمير المؤمنين" لذا لفقد يكون الوليد قد سعى لكل هذه الأعمال تقرباً الى الله عز وجل وطمعاً في مغفرته ورحمته اذا مات ووقف أمام الله للحساب[٥]، أما آخر نقشين فكانت فكرتهما تتمحور حول الايمان بالله تعالى والتوحيد والاخلاص بالانقياد اليه وهو حافز للإنسان للبقاء على الطريق القويم .

سابعاً: نقش خاتم الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م)

هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ولقبه أبو أيوب القريشي، ولد سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) وكان فصيحاً وقد نشأ عند أخواله بني عبس وقد ولاه

---

(١) القلقشندي: صبح الاعشى، ج٦، ص٣٤٠؛ مآثر الانافة، ج١، ص١٣٣؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣١٤؛ محمد طاهر الكردي المكي: التاريخ القويم، مكتبة النهضة، مكة، دار خضر، (بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ط١، ج٤، ص٤٧٠.

(٢) مسالك الابصار، ج٢٤، ص٤٠٤.

(٣) تاريخ دمشق: ج٦٣، ص١٧٥.

(٤) النويري: نهاية الارب،ج٢١، ص٣٣٧؛ احمد يوسف القرماني، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، تحقيق، فهمي سعد واحمد حطيط، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٢ .

(٥) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٤٢٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٢٦٨-٢٦٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٧٠؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٣٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص٨٤-٨٦؛ الزركلي: الاعلام، ج٨، ص١٢١.

الوليد فلسطين، وقد استحدث مدينة الرملة وانشأ مسجدها وعندما وصله خبر وفاة أخيه الوليد خرج من فلسطين الى دمشق فقد كان ولي العهد بعده(١).

بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الوليد بن عبد الملك بعهد من والده عبد الملك سنة (٩٦هـ-٧١٥م)، وشهد عصره نوعاً من الاستقرار ورد المظالم وقد كان عمره عندما بويع ما بين الثلاثين والأربعين عاماً، توفي سليمان في سن صغير في (٩٩هـ/٧١٧م)، عن عمر ناهز الأربعين عاماً في أرض دابق من أعمال قنسرين وكانت مدة حكمه سنتين وأربعة أشهر وقيل ثمانية أشهر(٢).

سار الخليفة سليمان بن عبد الملك على سنة من سبقه من الخلفاء الراشدين والأمويين في اتخاذ الخاتم والنقش عليه ، وذكرت المصادر التاريخية أنه اتخذ خاتماً ونقش عليه عبارة "آمنت بالله مخلصاً"(٣)، فيما ذكر ابن حبان أن نقش خاتمه كان "أؤمن بالله"(٤)، وورد في لفظ آخر هو "أؤمن بالله مخلصاً"(٥)، وانفرد الختلي بذكره لنقش "آمنت بالله"(٦)، في حين اورد القضاعي نقشاً مفاده "قني السيئات ياعزيز"(٧).

---

(١) البلاذري: أنساب الاشراف، ج٨، ص٩٩؛ الدينوري: الاخبار الطوال، ص٣٢٩؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٥؛ المقدسي: البدء والتاريخ، ج٦، ص٤١؛ ابن حزم: رسائل، ج٢، ص١٤٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص١٣؛ شمس الدين أحمد بن ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٠٠م)، ج٢، ص٤٢٠؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج١٠، ص١٧٠؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٦، ص٢٧٧؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٢، ص٦٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٦٩.

(٢) الدينوري: المعارف، ج١، ص٣٦٠؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٤٢٧؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٣٥٣؛ العمري: مسالك الابصار، ج٢٤، ص٤٠٤-٣٠٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص١٨٨؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٣٨؛ العيني: معاني الاخيار، ج١، ص٤٤١؛ احمد بن ابراهيم بن محمد العجمي، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، (حلب، ١٤١٧هـ)، ج١، ص١٢٠؛ المكي: سمط النجوم، ج٣، ص٣٠٤-٣٠٧؛ الصلابي: الدولة الأموية، ج٢، ص٨٣.

(٣) النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٣٥٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص٢٠٣؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٣٩؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ الصلابي: الدولة الأموية، ج٢، ص٥٩٧.

(٤) الثقات: ج٢، ص٣١٨.

(٥) ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٦) الديباج: ص٧٣.

(٧) عيون المعارف، ص١٧١

أن المتتبع لمضمون هذا النقش وما حواه من كلمات فهي في الواقع قد سبقها إليه الخليفة ذو النورين عثمان بن عفان (ﷺ) فمن الممكن أن الخليفة سليمان بن عبد الملك قد سعى للاقتداء بخليفة رسول الله (ﷺ) في الإيمان المخلص لله الخالق العظيم وسعيه من أجل الوصول الى مراتب الإيمان العليا الذي عماده التوحيد الخالص لله عز وجل.

اما فيما يخص نقش قني السيئات يا عزيز فهو الطلب من الله تعالى الخالق بالعون على اصلاح الذات ودفع النفس عن السيئات وارتكاب المعاصي، وعندما يريد الخليفة سليمان ان يستخدم القوة والعون من الله لدفع السيئات عنه، كذلك انعكس مضمون هذا النقوش في أعمال وأفعال حامله وتكاد تجمع المصادر التاريخية على حسن سيرة سليمان وشخصيته واستمراره في ارسال الجيوش من أجل الغزو في سبيل الله وحصار القسطنطينية وعرف عنه ايضاً أنه كان مؤدباً فصيح اللسان مرناً رد المظالم الى أهلها وحرّر الأسرى وعفى عن السجناء وأحسن معاملة الرعية وعزل عمال الحجاج عن أعمالهم وكان محباً للقرآن والسنة وإظهار الشرائع الاسلامية، وقيل عنه "يرحم الله سليمان افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لمواقيتها، واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز"[١].

ثامناً: نقش خاتم الخليفة عمر بن عبد العزيز(رحمه الله) (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م)

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمير المؤمنين أبو حفص وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (ﷺ) ويقال له أشج بني أمية نتيجة لضربة دابة في وجهه فشجته فمسح أبوه الدم وقال "ان كنت أشج بني أمية أنك لسعيد"، ولد عمر بن عبد العزيز(رحمه الله) سنة (٦٣هـ/٦٨٢م)[٢].

نشأ عمر بن عبد العزيز(رحمه الله) في المدينة نشأة صالحة ودرس فيها على يد كبار علمائها ومشايخها فتأثر بهم ودأب على أخذ العلم منهم حتى اشتهر وأصبح أميراً على المدينة في خلافة الوليد بن عبدالملك، أصبح وزيراً لسليمان بن عبد الملك ولما رأئ سليمان

(١) البلاذري: انساب الاشراف، ج٨، ص٩٩؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٥؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٤٥٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص١٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٩٤؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج١٠، ص١٧٠؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٦، ص٣٧٨؛ العمري: مسالك الابصار، ج٢٤، ص٤٠٤-٤٠٥؛ المكي: سمط النجوم، ج٣، ص٣٠٤.

(٢) ابن سعد: الطبقات، ج٥، ص٣٣٠؛ محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي: المحبر، تحقيق: ايلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ج١، ص٢٧-٢٨؛ البلاذري: انساب الاشراف، ج٨، ص١٢٥-١٢٦؛ ابن العمراني: الانباء، ج١، ص٥٠-٥١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٣١-٣٢؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج١٩، ص٩٨-٩٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٧١-١٧٣.

في عمر بن عبد العزيز من خير وصلاح عهد إليه بالخلافة بعده، فتولى الخلافة سنة (٩٩هـ/٧١٧م)[١].

عرفت الفترة التي حكم فيها أنها من الفترات الذهبية للمسلمين فقد ساد العدل وردت المظالم الى أهلها وأخذت الزكاة من الأغنياء ووزعت على الفقراء حتى كفتهم وزيادة وثم عزل جميع الولاة الظالمين وأعاد العمل بمبدأ الشورى حتى شبه عصره بعصر الخلفاء الراشدين[٢]، توفي عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) بدير سمعان[*]، سنة (١٠١هـ/٧١٩م) بعد أن استمرت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأياماً[٣]. فيما يتعلق بنقش خاتم الخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) فقد ذكرت المصادر التاريخية عدة نقوش لخاتمهِ وهو ما يحتم فرضية وجود اكثر من خاتم له ايضاً، حاله حال من سبقه من الخلفاء، واختلفت مضامين هذه الخواتم بين نقش وآخر، ومن هذه النقوش هو نقش "عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله"[٤]، فيما ذكرت

(١) عبدالله بن عبد الحكيم ابو محمد المصري: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق: احمد عبيد، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٨٤م)، ط٦، ج١، ص٢٤-٢٥؛ الاصبهاني: حلية الاولياء، ج٥، ص٢٥٣-٢٥٥؛ جلال الدين السيوطي: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط١، ج١، ص٥٣-٥٤؛ حياة بن محمد بن جبريل: الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ط١، ج١، ص٥٦.

(٢) الدينوري: الاخبار الطوال، ج١، ص٣٣١؛ المقدسي: البدء والتاريخ، ج٦، ص٣٥-٤٧؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٤-١١٥؛ ابن الطقطقي الفخري: ج١، ص١٢٨-١٢٩؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٧٢-١٧٣.

(*) دير سمعان: جبل في ديار بني تميم من أرض الشام وفيه دفن الخليفة عمر بن عبد العزيز وهو معروف الان بدير النقيرة في منطقة معرة النعمان في الشام، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٥٠؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٧٢.

(٣) ابن سعد: الطبقات، ج٥، ص٤٠٧؛ ابن عمر الهاشمي: المحبر، ص٢٨؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٦؛ ابن العمراني: الانباء، ص٥١؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج١٩، ص١٢٧.

(٤) المسعودي: التنبيه والاشراف ،ص٢٩٢؛ القضاعي: عيون المعارف،ص١٧١؛ اسماعيل بن محمد بن الفضل قوام السنة، سير السلف الصالحين، تحقيق، اكرم حلمي بن فرحان، دار الراية، (الرياض، د.ت)، ج١، ص٨٤٦؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٣٧٢؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٤٢، صبح الاعشى،ج٦، ص٣٦٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛القرماني: اخبار الدول،ج٢، ص٤٠ .

مصادر أخرى نقش "آمنت بالله مخلصاً"[١]، وقيل نقش "الوفاء عزيز"[٢]، كذلك ذكرت المصادر نقشاً آخر هو "لكل عمل ثواب"[٣]، وقيل "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"[٤]، وقيل "أغزو غزوة تجادل عنك يوم القيامة"[٥]، وذكر القرطبي أن عمر بن عبد العزيز(رحمه الله) علم أن ابنه اشترى خاتماً بألف درهم فأمره ببيعه وأن يطعم بثمنهِ ألف جائع وأن يشتري خاتماً من حديد بدرهم ويكتب عليه "رحم الله أمرؤٌ عرف قدر نفسه"[٦].

وقيل انه اتخذ خاتماً منقوشاً عليه "كفى الله بعزته عمر"[٧] ، وقيل ايضاً "كلأ البر لعجزه عمر"[٨] ويبدو أن الخليفة عمر بن عبد العزيز(رحمه الله) قد فاق من سبقه من الخلفاء في اتخاذ أكبر عدد ممكن من الخواتم حسب ما ورد في المصادر التاريخية السابقة اذا ما صحت فمن الممكن أن يدل هذا على ولع الخليفة عمر بن العزيز(رحمه الله) بالخواتم ومحتواها ولما لها من تأثير مباشر على شخصية حاملها، واذا ما أمعنا النظر في مضمون هذه النقوش نجد أن أغلبها تدور حول فكرة الايمان بالله تعالى ووحدانية عبادته وعدم الاشراك به والتي تكون ثمارها هي ثواب الدنيا والآخرة، فنقش مثل هذه الكلمات إنما عكست رغبة صاحبها من أجل الوصول الى أعلى درجات الايمان الخالص بالله ووحدانية عبادته والذي عماده التوحيد الخالص لله تعالى، باستثناء النقشين الأخرين اللذين دلا على الاتكال على الله تعالى وان العزة لله ولدينه العظيم.

---

(١) ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٦؛ الثقات: ج٢، ص٣١٩؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣١٥.

(٢) محمد بن أحمد ابن سمعون الواعظ: أمالي ابن سمعون الواعظ، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الاسلامية، (بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ط١، ج١، ص١٤٢؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٧٧؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨١؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٣) المسعودي: التنبيه والاشراف،ج٢، ص٢٩؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٥، ص١٧٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية،ج٩، ص٢٠٠؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٥) ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢٠.

(٦) عمر بن احمد بن ابي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران، دار الشعب، (القاهرة، د.ت)، ج١٠، ص٨٨-٨٩.

(٧) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،ج١٥، ص٣٥؛ عمر بن احمد بن هبة الله ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر،(د.م، د.ت)، ج٦، ص٢٨٦٥.

(٨) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،ج٤٥، ص١٧٧؛ الدروبي: نقوش خواتم ، ص٦٦ .

يمكن القول أن مضمون هذه النقوش قد عبر عن الصورة الحقيقية لهذه الشخصية والانعكاس المتبادل ما بين مضمون هذا النقش وما بين حامله، كيف لا وهو يدرك مسؤوليته الثقيلة في تولية أمر المسلمين وخشية الله تعالى ومحاولته تحقيق العدل والانصاف بين الرعية، وهذه حقيقة طبيعية لشخصية مثل عمر بن عبد العزيز وهو حفيد عمر بن الخطاب (ﷺ) الزاهد العابد العالم التقي الورع الذي ملأ الأرض عدلاً، راداً المظالم الى أهلها، عوناً للرعية، حتى قيل عنه أنه خامس الخلفاء الراشدين لما فيه من عدل واحسان وطهر وايمان فصيحاً فقيهاً ناطقاً بالحق اين ما كان، مدون حديث رسول الله (ﷺ)[1].

ويرى الباحث ان لنقش "اغزُ غزوة تجادل عنك يوم القيامة" دلالات عديدة ومختلفة عما سبق منها أنه (ﷺ) كان يحدث نفسه بالغزو دائماً حتى لا يكون في قلبهِ ذرة من نفاق وكذلك ختم الكتب والمراسلات مع الملوك الأعاجم فلهذه الكلمات لها وقعها في قلوب الاعداء أن المسلمين دائماً على استعداد للجهاد في سبيل الله.

تاسعاً: نقش خاتم الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م)

وهو أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الدمشقي، لُقب القادر بصنع الله، ولد سنة (٧١هـ/٦٩٠م) وقيل (٧٢هـ/٦٩١م) وكان قد نشأ في بيت عز وجاه في بيت الخلافة ومتنعماً في الملذات والنعم محباً للعب والسهر واللهو[2].

ولي الخلافة بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك سنة (١٠١هـ/٧١٩م)، وسار فيها على نهج الخليفة عمر فترة من الزمن ثم عدل عن ذلك وقام بتغيير الولاة وإعادة فرض الخراج على اليمن بعد أن قلله عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)، وحدث في عهده أن خرج عليه يزيد بن المهلب وسيطر على البصرة سنة

---

(١) المقدسي: البدء والتاريخ، ج٦، ص٤٦؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٢٥٨؛ الاصبهاني: حلية الاولياء، ج٥، ص٢٥٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٣٣-٣٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص٢٠٨؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٧٣؛ محمد عجاج بن محمد الخطيب: السنة قبل التدوين، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ط٣، د١، ص٣٢٨-٣٣٢؛ علي محمد الصلابي: عمر بن عبد العزيز، معالم التجديد والاصلاح الراشدي علي منهاج النبوة، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (مصر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ط١، ج١، ص١١-١٥.

(٢) البلاذري: انساب الاشراف، ج٨، ص٢٤٣؛ التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٧؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٦؛ المقدسي: البدء والتاريخ، ج٦، ص٤٧؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٧، ص٢٧٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٨٤؛ شمس الدين ابو العون محمد الحنبلي: غذاء الالباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، (مصر، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط٢، ج٢، ص٥٥٠؛ أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد آدم (عليه السلام) "تاريخ ما قبل الاسلام" الى عصرنا الحاضر، مكتبة الملك فهد، (الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ط١، ج١، ص١٦٦.

(١٠٢هـ/٧٢٠م) فأرسل إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فهزمه وقتله في منطقة العقير قرب كربلاء[١].

توفي يزيد سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) في منطقة البلقاء وقيل في حوران من أرض الشام بعد حكم دام أربعة سنين وشهراً وقد اختلف المؤرخون في عمره عند وفاته[٢].

بعد أن أصبح الخاتم سنة متبعة وضرورة من ضرورات الحكم والادارة كما ذكرنا ذلك آنفاً فقد سار الخليفة يزيد بن عبد الملك على سنة من سبقه من الخلفاء سواء كانوا الراشدين ام الأمويين، فتختم هو الآخر وذكرت المصادر التاريخية أكثر من نقش نسب إليه ما يدل على اتخاذه أكثر من خاتم اذا ما صحت تلك الروايات التاريخية. وكان أشهر تلك النقوش هي "ربِ قني الحساب"[٣]، وفي لفظ آخر قيل "قني الحساب"[٤]، فيما ذكرت مصادر أخرى نقش "قني السيئات يا عزيز"[٥]، وانفرد المقريزي بنقش آخر يختلف عمن سبقه وهو "بالله استعنت"[٦]، واورد ابن الكازروني ايضاً نقشاً مختلفاً هو "فنيَ الشباب يا يزيد"[٧].

---

(١) الدينوري: المعارف، ج١، ص٣٦٤؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥، ص١٨٨؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٦؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٥؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٧، ص٣٧٨؛ عماد الدين اسماعيل بن علي الملك المؤيد، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، (مصر، د.ت)، ج١، ص٢٠١؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٧٣؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٤٦-١٤٧؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٨٤؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣١٨.

(٢) ابن عمرو الهاشمي: المحبر، ج١، ص٢٨؛ الدينوري: المعارف، ج١، ص٣٦٤؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ٥٦٦؛ المقدسي: البدء والتاريخ، ج٦، ص٤٩؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٣، ص١٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٦٢؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٣٩٩؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٧، ص٢٨١؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص٣٢٢.

(٣) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٩٣؛ ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣١٩؛ السيرة، ج٢، ص٦٥٧؛ ابن رجب: مجموع رسائل،ج٢، ص١٨٢ .

(٤) البلاذري: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٧؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨١؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٥) القضاعي: عيون المعارف، ص١٧٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢١، ص٤٠٢؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٤٧؛ صبح الاعشى،ج٦، ص٣٤١؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ الصلابي: الدولة الاموية، ج٢، ص٤٠٣.

(٦) امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٧) مختصر التاريخ، ص٩٧.

ليأتي نقش اخر تحت عنوان "يزيد بن عبدالملك"[١]، ويحمل اسمه مجرداً من أي لقب او مدح او دعاء او تبجيل وللوقوف على مضامين هذه النقوش ودلالتها، يمكن القول أن النقوش الثلاثة الأولى تكاد تدور حول فكرة واحدة، وهي طلب يزيد من الله عز وجل أن يقيه ويحميه من العذاب يوم الحساب، وكأنه اعتراف مسبق من قبل يزيد بما ارتكبه من ذنوب ومعاصي وإقباله على زخرف الدنيا وفتنها وتقصيره في عبادة الله رب العالمين وكأن لسان حاله يقول رب أن لم ترحمني لأكونن من الخاسرين، ومما ورد عن قوله "والله ما عُمرَ بأحوجَ الى الله مني"[٢]، وكان يقصد عمر بن عبد العزيز (رحمه الله).

لما عرف عنه من حبه للهو والطرب والسهر والشرب والملذات والمعاصي وشغفه بالجواري وما قصته المشهورة مع الجاريتين حبابة وسلامة إلا خير دليل على ذلك، وبلغ حبه لحبابة الى درجة انه مات بعد وفاتها بخمسة عشر يوماً حزناً عليها[٣]، حتى قيل في وصف حزنهِ عليها:

كفى حزناً للهائم الحب أن يرى منازل من يهوى معطلة قفراً[٤]

أما نقش "بالله استعنت" فيدل على طلب الاستعانة والعون والنصرة من الله تعالى ومساعدته في إدارة أمور حياته فمن الممكن أنه اتخذه في بداية توليه الخلافة ليكون له عوناً ونصيراً في ادارة شؤون الحكم، فقد روي أنه سار على نهج الخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) لمدة أربعين يوماً في بداية حكمه ثم عدل عن ذلك تبعاً لأهوائه[٥] حسب قول المصادر التاريخية ، أما النقش الذي حمل عبارة "فنيَ الشباب يا يزيد" الذي ذكره الكازروني فاذا ما صحت هذه العبارة فأنها توحي زمنياً أن هذا النقش كان في آخر أيام يزيد ورحل الشباب والصبى وأقبل الشيب والموت وكأن لسان حاله يقول:

---

(١) ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص٩٩؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ص١٢٣؛ اسامة ناصر النقشبندي وحياة عيد علي الحوري، الاختام الاسلامية في المتحف العراقي، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد، ١٢٩٤هـ – ١٩٧٤)، ص٦٣؛ الزركلي: الاعلام،ج٨، ص١٨٥ .

(٢) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٧، ص٢٨٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٨٤.

(٣) المقدسي: البدء والتاريخ، ج٦، ص٤٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٦٣؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٥؛ ابن الطقطقي: الفخري، ج١، ص١٣٠؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٣٩٩؛ صلاح الدين: tوات الوفيات، ج٤، ص٣٢٣؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج،١ ص١٤٦؛ المكي: سمط النجوم، ج٣، ص٣٢٩.

(٤) البلاذري: انساب الاشراف، ج٨، ص٢٦٢.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٦٥؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٧، ص٣٨٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٨٤.

أتذكرهـا وقـــد فنـــي الشبـــابُ ومـــر بـك الزمـــان المستطـــابُ

وأشرق في قـــذالك صبـح شـــيبٍ يكـــاد علـيه يبيـــض الخضـــابُ

مضـــى لك في الصبى عيش رغـــيد يحـــق عليـــهِ نـوح وانتحـــابُ

اما نقشه الأخير الذي جاء باسمه مجرداً ربما عكس الوضع الذي هو فيه في بداية حكمه ولهوه وشبابه وقبل تغير مسار حكمه فيما بعد.

عاشراً: نقش خاتم الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م)

وهو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الدمشقي، ولد هشام في العام الذي قتل فيه ابن الزبير عام (٧٢هـ/٦٩١م)، نشأ في البلاط الأموي ولم يكن مشهورا فلم يجرب أمور السياسة وبعيداً عن الأحداث السياسة في عهد أبيه واخويه الوليد وسليمان وعرف عنه أيضاً أنه كان بخيلاً حريصاً، جامعاً للمال، راغباً في تولي الخلافة(١).

ولي الخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه يزيد سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) وهو ابن أربع وثلاثين سنة، فقد جاء إليه بريد توليه الخلافة وفيه شارتي الخلافة والخاتم وهو في الزيتونة(*)، فركب حتى قدم دمشق وبويع فيها، شهد عهده ظهور الدعوة العباسية، وخروج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ﷺ) عليه في الكوفة ومبايعة عدد كبير من الناس له فخرج عليه والي الكوفة يوسف الثقفي فقتله(٢).

---

(١) البلاذري: انساب الاشراف، ج٨، ص٣٦٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١١١؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص٢٣٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص٢٣٣؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٥٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٨٤؛ الصلابي: الدولة الأموية، ج٢، ص٤٠٤.

(*) الزيتونة: موضع في الشام كان ينزله هشام بن عبد الملك الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٦٣.

(٢) الدينوري: الاخبار الطوال، ج١، ٣٣٥؛ البلاذري: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٩؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٧؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٣، ص١٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٦٥؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٧٥.

(*) الرصافة: وهي منطقة تقع غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ بناها هشام بن عبد الملك عندما وقع الطاعون بالشام وقد كان يسكنها في الصيف، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٧.

وتوفي هشام بن عبد الملك سنة (١٢٥هـ/٧٣٢م) في منطقة الرصافة(*)، فقد كان مريضاً بالذبحة، وأختلف المؤرخون في سنه عند وفاته فقيل ثلاث وخسون وقيل خمسة وخمسون وقيل سته وخمسون سنة، وكانت خلافته عشرين سنة إلا أشهراً(١).

وفيما يخص نقش خاتمه فقد ذكر نقش مضمونه "الحُكم للحكَم الحكَيم"(٢)، إلا ان البلاذري ذكر نقشاً آخر هو "الحكم للحكيم"(٣)، وقيل إن نقشه كان "الحكم لله"(٤)

وقد كان من الخلفاء المُقلين جداً في اتخاذ الخاتم ونقشه، وتكاد تجمع المصادر التاريخية على ذكر نقش واحد للخليفة هشام بن عبد الملك مع وجود اختلاف بسيط باللفظ في النقش الآخر والذي يدل على معنى واحد وأن هذا الملك إنما هو لله تعالى فهو الحاكم الذي يحكم ويدبر شؤون العباد كما يريد لا مبدل لكلماته بما شرعه الله تعالى من عبادات شرعية واجبة وقوانين دنيوية صالحة للعباد اذا ما التزموا بها كان جزاؤهم الحسنى واذا ما تركوها عوقبوا عليها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾(٥)، كما ورد ايضاً في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾(٦).

فكان هذا النقش هو تعظيم لله تعالى وملكه على كل شيء فكأنما أراد الخليفة أن يبين من خلال هذا المضمون إنما هو بشر لا يملك شيئاً ولا يحكم إلا بما شرح الله فأراد أن يبين هذا التسليم لله تعالى من خلال هذا النقش.

ويرى الباحث أنه مضمون ومقصود هذا النقش قد عكس جزءاً من شخصية هشام وقيادته للدولة فقد عُرف أنه كان شخصاً ذكياً، حُسن الكلام، متيقظاً، حازماً، يعلم كل شيء

---

(١) ابن عمرو الهاشمي: المحبر، ص٣٠؛ الدينوري: المعارف، ج١، ص٣٦٥؛ البلاذري: انساب الاشراف، ج٨، ص٣٦٨؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢١٧؛ ابن العمراني: الانباء، ج١، ص٥١؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٧؛ الملك المؤيد: المختصر، ج١، ص٢٠٤؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٥١؛ عبدالحي بن أحمد ابن العماد العكري: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط: دار ابن كثير، (دمشق- بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط١، ج٢، ص١٠٢.

(٢) المسعودي: التنبيه والاشراف،ج١، ص٢٩٣؛ ابن حبان: الثقات، ج٢، ص٣٢٠؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧٤، ص٣٠؛ ابن الكازروني: المختصر، ص١٠٠، ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٧، ص١٠٤؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٤٦١؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨١؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٥١؛ الصلابي: الدولة الأموية، ج٢، ص٤٨٣.

(٣) انساب الاشراف: ج١، ص٢٧٩.

(٤) القرماني: اخبار الدول،ج٢،ص٤٨؛ الدروبي: نقوش خواتم الخلفاء الأمويين، ص٦٦ .

(٥) سورة المائدة، الآية: ١.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٤١.

في ملكهِ، وكان فظاً شديد المحاسبة لعماله وولاته، ويمكن القول أنه أراد أن يبين للناس من خلال هذا النقش أنه لا يحكم إلا بما أنزل الله ليضفي شيئاً من القدسية الرئيسية لحكمه واتباع الناس له، دل هذا الأمر على حنكة سياسية كان يمتلكها هشام(١).

إحدى عشرة: نقش خاتم الخليفة الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م)

وهو أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، لُقب المكتفي بالله، وقد ولد سنة (٨٧هـ/٧٠٥م) وقيل (٩٠هـ/٧٠٨م)، نشأ الوليد في قصر أبيه على التنعم والرفاهية والملذات والإسراف واللهو وكان شاعراً(٢).

ولي الخلافة بعد وفاة هشام بن عبد الملك وذلك في سنة (١٢٤هـ/٧٤٢م) بعهد من أبيه يزيد بعد هشام وكانت مدة خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر وأياماً، ولم يكن رجل دولة بمعنى الكلمة إنما انهمر بملذات الدنيا وترك المسؤولية والرعية دون اهتمام ما ترك فراغاً للناس من أجل التهاون في الاحكام الشرعية واستخفاف بقوة الدولة وقوانينها(٣).

---

(١) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٧٩؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧٤، ص٢٣-٢٤؛ الملك المؤيد: المختصر، ج١، ص٢٠٥؛ صلاح الدين: قوات الوفيات، ج٤، ص٢٣٩؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٢، ص١٠٢؛ الصلابي، الدولة الأموية: ج٢، ص٤٠٧؛ العسيري: موجز التاريخ، ص١٦٧.

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥، ص١٩٧؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٧؛ ابو الفرج الاصبهاني: الاغاني، دار الفكر، (بيروت، د.ت)، ط٢، ج٧، ص٦؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٢١؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٤٦٣؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٧٦؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص٢٥٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص٢؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٥٦.

(٣) ابن خياط: الطبقات، ج١، ص٣٥٧؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج٩، ص٢٧؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٨٠؛ ابن العمراني: الانباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص٥١؛ محمد بن علي بن الحسن الشافعي: تهذيب الرياسة وترتيب السياسية، تحقيق: ابراهيم يوسف عجو، مكتبة المنار، (الاردن، د.ت)، ط١، د١، ص٣٠٦؛ ابن الطقطقي: الفخري، ج١، ص١٣٣؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٦، ص٣٦٢.

(*) البخراء: وهي عبارة عن حصن يقع شرقي حمص من ارض الشام في البرية بناه العجم ، ويقال كان قصر النعمان بن بشير وفيها قتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣٨-٣٤٥.

وقُتل الوليد في جمادى الآخرة سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) على يد ابن عمهِ يزيد بن الوليد بن عبد الملك في منطقة البخراء(*) قرب دمشق، وكانت خلافته سنة وشهرين وقيل سنة وثلاثة أشهر وأياماً(١).

وفيما يخص نقش خاتم الخليفة الوليد بن يزيد فقد اتخذ هو الآخر خاتماً خاصاً به سائراً على سنة من سبقه من الخلفاء، وأوردت المصادر التاريخية روايات عدة لمضمون نقشه ومن ما يدل على انه اتخذ اكثر من خاتم ومنها نقش "بالعزيز يثق الوليد"(٢)، فيما ذكرت مصادر أخرى نقشاً آخر مضمونه "يا وليد احذر الموت"(٣)، وفي لفظ آخر "يا وليد انك ميت"(٤).

بالنسبة للنقش الأول فإنه لا يوجد أي تاريخ معين لارتدائه هل قبل توليه الخلافة أم بعدها، ذلك أنه يدل على الشدائد والتوكل عليه وقت المصائب فهي من أسباب النجاح، وقد يكون الوليد اتخذ هذا النقش عندما كان ولياً للعهد في خلافة عمه هشام بن عبد الملك، فقد حاول هشام بشتى الطرق مضايقة الوليد وقطع اتصالهِ مع الأشخاص القريبين منه وندمائهِ وأخذ يسبهُ وينتقصهُ، رغبة منه في خلع ولاية العهد منه واعطائها لابنه مسلمة حتى أجبره على الخروج الى البرية مع نفر من أصحابه، وكتب الوليد بن يزيد الى هشام بن عبد الملك:

كفرت يداً من منــعم لو شكرتـــــــها جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمنَّ

رأيتــك تبنـــي جاهداً في قطيعتـــــي ولو كنت ذا حـــزم لهدمت ما تبنـــي

فانتظر الوليد حتى وفاة هشام فبويع بالخلافة بعد وفاته(٥).

---

(١) ابن عمرو الهاشمي: المحبر، ص٣١؛ الدنيوري: المعارف، ج١، ص٣٦٦؛ علي بن أحمد بن سعيد القرطبي: جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، تحقيق: احسان عباس، دار المعارف، (مصر، ١٩٠٠م)، ط١، ج١، ص٣٦٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٩٩؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٨؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٨٦.

(٢) القضاعي: عيون المعارف، ص١٧٩؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٣٣١؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨١؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٣) القضاعي: عيون المعارف، ص١٧٩؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص١٠١؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٤٨٧؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٦، ص٣٤١؛ مآثر الانافة، ج١، ص١٥٦؛ القرماني: اخبار الدول، ج٢، ص٥١ .

(٤) ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨١؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٥) البلاذري: انساب الاشراف، ج٩، ص١٣٤؛ ابو الفرج الاصبهاني، الاغاني، دار الفكر، (بيروت، د.ت)، ج٧، ص٦؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٣، ص١٦٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٨٥؛ ابن الطقطقي: الفخري، ج٢، ص١٣٣؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٧٦؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص٢٤٧؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٥٧.

وكان النقش الثاني والثالث فيه ذكرٌ للموت والاستعداد له والتيقن به ولعلهُ يحذر نفسه تارة من الموت وتارة يذكرها بالموت والاستعداد له فنقش احذر الموت قد يكون تذكيراً له وتنبيهاً من دسائس يعلمها هو تُحاك ضده لقتله، وهو ما حدث فعلاً بسبب اتهامات له باللهو والمجون وارتكاب الفواحش والفسوق، والتي قد يكون الوليد شعر بها منذ زمن عمه هشام والذي عمل على تهيئة الأرضية المناسبة للخلاص منه، والنقش الثالث يؤكد على نفسه أنه ميت، ولكن وفقاً للمعلومات التي وردتنا من المؤرخين أنه لم يهيء نفسه للموت ويأخذ استعداده له من عبادات وصلوات وترك الشهوات فهل يا ترى ترك هذا النقش أثره في شخصية الخليفة الوليد وعكس شخصيته[١] ؟! .

ثاني عشر: نقش خاتم الخليفة يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٣م)

وهو أبو خالد، يزيد بن الوليد بن الوليد عبد الملك بن مروان، وسمي بالناقص وذلك لأنه أنقص الزيادات في الأعطيات التي زادها الخليفة الوليد بن يزيد عندما تولى الخلافة فسمي بالناقص، وقيل لقصر حكمهِ، ولقب بالشاكر لأنعم الله[٢].

ولي الخلافة بعد أن قام بقتل ابن عمه الخليفة الوليد بن يزيد سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) مدعياً بإصلاح ما أفسده الخلفاء الذين سبقوه، ومنكراً على الوليد المجانة واللهو والفسوق الذي وصل اليه مبرراً بذلك قتلهِ، مظهراً التواضع، محارباً للفسوق، ميالاً للإصلاح، مقتدياً بعمر بن عبد العزيز (رحمه الله) في الاصلاح، توفي في نفس السنة التي ولي فيها الحكم والتي لم تتجاوز الستة أشهر وأياماً، وقيل وفاته بسبب الطاعون وكان عمره قد جاوز الأربعين سنة[٣].

---

(١) الدينوري: الإمامة والسياسة،ج٢، ص٢٨٥؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥، ص٢٠٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٨٥؛ ابن العبري: تاريخ مختصر دول، ج١، ص١١٨؛ ابن الطقطقي: الفخري، ج٢، ص١٣٣؛ ابن منظور: تاريخ مختصر، ج٢٦، ص٣٧٩؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٤٦٣؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص٢٥٧؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج١٢، ص٢٨١.

(٢) ابن عمرو الهاشمي: المحبر، ج١، ص٣١؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج٩، ص١٨٩؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٨؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧٤، ص١٢٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٢٥٠؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٤٨٧؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٢١٨؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي: ج١، ص١٧٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٨٨.

(٣) الدينوري: الاخبار الطوال، ص٣٤٩؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٥٢؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥، ص٢٠٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤٠، ص٣٠٨؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٨؛ ابن الطقطقي: الفخري، ج٢، ص١٣٤؛ العمري: مسالك الابصار، ج٢٤، ص٤٣٨؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص٣٣٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص١٣؛ القلقشندي: مآثر الانافة،

واحتذى الخليفة يزيد بن الوليد بمن سبقه من الخلفاء في اتخاذ الخاتم نتيجة للحاجة إليه في الادارة والحكم وختم الكتب والرسائل بسبب توسع الخلافة الاسلامية بمرور الوقت واندفاع الفتوحات الاسلامية شرقاً وغرباً، فاتخذ يزيد خاتماً خاصاً به ونقش عليه "يا يزيد قم بالحق"(١)، وفي لفظ آخر "يا يزيد قم بالحق تصبه"(٢)، فيما ذكر نقشٌ آخر له يختلف بمضمونه عن الأول ألا وهو "العظمة لله"(٣).

ويرى الباحث أن النقش الأول والثاني وإن اختلفا في اللفظ فأنهما يعكسان رغبة صاحبهما للقيام بالعدل والحكم بالحق بين الناس وهي رغبة أفصح عنها الخليفة يزيد بن الوليد عندما قال "والله ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ورغبة في الملك... ولكن خرجت غضباً لله وداعياً الى كتاب الله وسنة نبيه"(٤)، وذكر بعض المؤرخين أن يزيد عند توليه الخلافة أظهر العدل، وحسن السيرة، ومنكراً للباطل، بليغ الكلام، مفرطاً في التواضع بين الناس، داعياً الناس الى الحياء محذرهم من الغناء(٥)، لعل هذه السيرة الحسنة له عكست مضمون نقش خاتمه على شخصية قوامها الالتزام بكل فضيلة وترك كل رذيلة، لكل هذا الأمر لا يُعطي لهُ الحق في هدر دم امرئ مسلم مهما بلغت ذنوبه وهو لا يزال يشهد الشهادتين، فهل هذه السيرة تنجيهِ من دم الخليفة الوليد بن يزيد الذي قتله؟!.

أما نقش "العظمة لله" فقد عبر عن جلالة وسمو الله سبحانه وتعالى واستغنائه عن الناس فالعظمة سمة خاصة بالله تعالى وصفة من صفاته فلو تفكر الناس في عظمة الله سبحانه وتعالى لما عصوه وقد عبر القرآن عن ذلك بقوله ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ

ج١، ص١٥٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٢٩٩-٣٠٠؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٢١.

(١) القضاعي: عيون المعارف، ص١٨١؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص١٠٢؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٥٠٤؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٥٩؛ صبح الاعشى،ج٢، ص٣٤١؛ القرماني: اخبار الدول،ج٢، ص٥٤.

(٢) ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨١؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

(٣) ابن الاثير: الكامل،ج٤، ص٤٤٩؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٥٠٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص١٩؛ العمري: مسالك الابصار، ج٢٤، ص٤٣٩.

(٤) البلاذري: أنساب الاشراف، ج٩، ص١٩١؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧٤، ص١٢٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٠٨؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٤٨٨؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٨٨؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٢١.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧٤، ص١٢٣؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص٣٣٣؛ ابن تغري بردي: مورد اللطافة، ج١، ص١٠٦؛ الزركلي: الاعلام، ج٨، ص١٩٠.

إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[١]، فمهما بلغ الانسان من قوة ومهما علت منزلته وعظمة سلطته وتوسعت دولته فأنه يبقى ذلك الانسان الضعيف الذي ليس له لا حول ولا قوة أمام عظمة الله وجبروته وقوته، فلعل الخليفة أراد أن يكون هذا النقش تحذيراً وتحصيناً له من التكبر والغطرسة والغرور بالحشم والخدم فنهايته الضعف والموت الذي لا يغني له من الله شيئاً، ذلك أنه كلما نظر الى خاتمه تركت هذه الكلمة أثرها في نفسه بتقوى الله تعالى والانحراف بعظمتهِ، وقيل أن خازن خاتمه كان عبدالرحمن بن حميد الكلبي، وقيل: مولاه قطن[*][٢].

ثالث عشر: نقش خاتم الخليفة ابراهيم بن الوليد (١٢٦-١٢٧هـ/٧٤٣-٧٤٤م)

وهو أبو اسحاق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص الأموي القريشي، لقب المقتدر بالله، بويع بالخلافة بعهد من أخيه يزيد بن الوليد الناقص في ذي الحجة سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) وعرف عنه أنه كان ضعيفاً عاجزاً حتى أن أتباعه وأنصاره كانوا يسلمون عليه بالخلافة مرة وبالأمارة مرة أخرى ومرة بغير ذلك، وقد بقي على الأمر حتى خلعهُ مروان بن محمد[٣]. وكانت خلافته شهرين وعشرة أيام عند خروج مروان بن محمد عليه فخلع نفسه من الأمر وبايع مروان طائعاً، حتى قال عنه الشاعر: نبايع ابراهيم في كل جمعة ألا أن أمراً أنت واليه ضائعُ، واختلف في كيفية موته فقيل قتلهُ مروان وصلبه، وقيل بل قتل يوم الزاب مع بني العباس (١٣٢هـ/٧٤٩م) فيمن قتل من بني أمية[٤].

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١١.

(*) قطن: وهو من موالي بني امية من ذوي الرأي وقد كان مع يزيد بن الوليد عندما دعا الى بيعته، وقيل كان عامل يزيد على خاتمه، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥، ص٣٠٨.

(٣) الدينوري: الاخبار الطوال، ص٣٥١؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٧٣؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٩؛ المقدسي: البدء والتاريخ، ج٦، ص٥٣؛ محمد بن اسحاق بن منده العبدي: فتح الباب في الكنى والالقاب، تحقيق: ابو قتيبة نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر، (الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ط١، ص٤٧؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٣، ص٢١٨؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٤٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٢٥٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٢١؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج١، ص٤٤٣؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٧٧؛ القلقشندي: مآثر الاناقة، ج١، ص١٦٠-١٦١؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٨٩؛ المكي: سمط النجوم، ج٣، ص٣٤٢.

(٤) ابن خياط: تاريخ خليفة، ص٣٧٤؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥، ص٢١٠؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج٤، ص١٠٣؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٤٨؛ ابن الطقطقي: الفخري، ج٢، ص١٣٥؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٤، ص١٧٣؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٥٠٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٦، ص١٠٥؛ علي بن سلطان محمد الهروي القاري: شرح الشفا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢١هـ)، ط١، ج١، ص٦٨٥.

لقد سار الخليفة الأموي الثالث عشر ابراهيم بن الوليد على سنة من سبقه في التختم، يتضح ذلك من خلال الروايات التاريخية التي أوردتها المصادر وهذا واضح من خلال النقوش التي نُسبت إليه وأشهر هذه النقوش هي "توكلت على الحي القيوم"(١)، كذلك ذكرت مصادر أخرى نقشاً أخر لإبراهيم بن الوليد ألا وهو "ابراهيم يثق بالله"(٢).

ومن أجل الوقوف على هذه النقوش يمكن القول أن النقش الأول قد حمل مضامين عدة في حسن التوكل على الله عز وجل فنحن مأمورون في التوكل على الله، قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾(٣)، مع وجوب الأخذ بالأسباب فهو كمال التوكل على الله وحده الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، فمن الممكن أن نقش هذا الخاتم قد يكون عكس رغبة ابراهيم في سعيه لأحكام السيطرة على تقاليد الحكم والسلطة بعد وفاة يزيد بن الوليد وفي الوقت نفسه قد يعطي هذا النقش دافعاً قوياً وتأثيراً نفسياً بسبب شخصية الخليفة الضعيفة المترددة وبما عرف عنه من خوف واضطراب في الأمر وتحكموا في قراراته رغماً عنه حتى قال عن نفسه أن قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾(٤)، كأنها نزلت في شأني(٥).

أما نقش "ابراهيم يثق بالله" فهو دافع معنوي لإبراهيم في حسن الظن بالله في مهماته ونوائبه وكل صغيرة وكبيرة في عسره ويسره ثقة عمياء بلا تردد فيها النجاة من كل مأزق والخلاص من كل مصيبة، تجلى ذلك من خلال تنازل ابراهيم من الخلافة لمروان بن محمد بغض النظر عن خوف أو ضعف رجاء الخلاص من هذه المهمة الثقيلة وفي حقن دماء المسلمين فلعلها كانت رغبة في نفس ابراهيم حققها بأقل الخسائر وحفظ الملك لبني أمية.

---

(١) القضاعي: عيون المعارف، ص١٨٢؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص١٠٣؛ الاربلي: خلاصة الذهب المسبوك، ص٤٧؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٥٠٧؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ٦٨١؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٦، ص٣٤١؛ مآثر الانافة، ج١، ص١٦١؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ القرماني: اخبار الدول،ج٢،ص٥٦.

(٢) القضاعي: عيون المعارف، ص١٨٢؛ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٤٩؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٤، ص١٧٣؛ العمري: مسالك الابصار، ج٢٤، ص٤٤١؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٩٠.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

(٥) خليفة بن خياط: تاريخ، ص٣٦٩؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٥، ص٢١٠؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٩؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص١٠٣؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٤، ص١٧٣؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٥٠٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٨، ص٣٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٦، ص١٠٥.

اربعة عشر: نقش خاتم الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م)

وهو أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي القريشي، وهو اخر خلفاء بني امية، لقب بالجعدي تيمناً بمؤدبه الجعد بن درهم(*)، ولقب بالحمار بسبب تحمله وصبره في القتال وكان لا يقعد عن محاربة الخارجين عليه، وأطلق عليه القائم بحق الله، ولد مروان في الجزيرة سنة (٧٢هـ/٦٩١م) عندما كان أبوه والياً عليها، كان فارساً، مقداماً، عرف بذكائه ودهائه ورجولته، قاد الفتوحات الاسلامية في بلاد الترك وافتتح عدة مدن(١).

بويع بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) بعد أن عزل ابراهيم بن الوليد وذلك عندما علم بموت يزيد الناقص، فتوجه من الجزيرة الى الشام فبايعه الناس حينها، فتنازل ابراهيم بن الوليد له عن الخلافة(٢).

كانت الخلافة الأموية في عهد مروان تعاني كثرة الاضطرابات والمشاكل الداخلية المتراكمة، مما سبب كثرة حركات التمرد والعصيان الى أن ظهرت الدعوة العباسية بصورة علنية الى الواجهة بقيادة أبي مسلم الخراساني(*) في خراسان حتى توسعت الدعوة العباسية وأصبح لها دعاتها وجيوشها والتي انتهت بالخروج لمقاتلة الامويين بقيادة أبو العباس

(*) الجعد بن درهم: اصله من خراسان وهو من موالي بني امية فقد كان مؤدب مروان بن محمد وسكن دمشق وهو اول من قال بخلق القرآن وقتل على يد خالد بن عبدالله القسري بالكوفة يوم الاضحى، ابن عساكر: تاريخ دمشق،ج٧٢، ص٩٩ .

(١) البلاذري: انساب الاشراف، ج٩، ص٢١٧؛ ابن العمراني: الانباء، ج٥٢، ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص١٠٤-١٠٥؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٤، ص٢١٥؛ مؤيد الدولة: المختصر، ج١، ص٢١٠؛ صلاح الدين: فوات الوفيات، ج٤، ص١٢٧؛ القلقشندي: مآثر الانافة، ج١، ص١٦٢؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٩٠؛ الزركلي: الاعلام، ج٧، ص٢٠٨-٢٠٩؛ محمد بن خليفة بن علي التميمي: مقالة التعطيل والجعد بن درهم أضواء السلف، (الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ط١، ص١٦٣.

(٢) الدينوري: المعارف، ج١، ص٣٦٩؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٨٠-٢٨١؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٨١؛ ابن حبان: السيرة، ج٢، ص٥٦٩؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٣، ص٢٢٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٣٢؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١١٩؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٨، ص٥٣٦.

(*) ابي مسلم الخراساني: وهو عبدالرحمن بن مسلم بن يسار الخراساني القائم بالدعوة العباسية في خراسان فقد قيل عنه انه كان فصيحاً عالماً بالامور ، وقد قتل على يد ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي سنة ١٣٧هـ-٧٥٥م في المدائن، ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ج٣، ص١٤٥-١٥٦ .

السفاح[*] ليتوجهوا في منطقة الزاب قرب الموصل فهزم مروان فتبعه السفاح، ثم هرب الى مصر فلحقهُ صالح أخو ابو العباس فقتله في قرية بوصير[*]، (١٣٢هـ/٧٤٩م) بعد أن حكم زهاء الخمس سنوات، وبمقتله انتهت الخلافة الأموية التي حكمت أكثر من اثنين تسعين عاماً[١].

ولمروان بن محمد ايضاً نقشه الخاص به الذي اتخذه فقد أصبح سنة يرثها الخلفاء عن بعضهم البعض، وذكر المؤرخون عدة نقوش للخليفة مروان واذا ما صحت هذه الروايات فيمكن القول أن الخليفة الأموي لم يكتف بخاتَم واحد، بل كان لديه أكثر من خاتم وذلك أن هذه النقوش التي ذكرتها المصادر التاريخية توحي بذلك، فكل نقش من هذه النقوش يعكس جانباً من شخصية مروان بن محمد ويكشف انعكاس شخصيته على خاتمه وما يحمله من مضامين تعكس حياة وممات هذه الشخصية، ومن هذه النقوش نقش "اذكر الله يا غافل"[٢]، وذكرت مصادر أخرى نقشاً ثانياً مضمونه "اذكر الموت يا غافل"[٣]، في حين ذكرت مصادر أخرى نقشاً ثالثاً مضمونه "رضيت بالله العظيم"[٤] ، وانفرد المسعودي في ايراد نقش مفاده "فوضتُ امري الى الله"[٥].

(*) ابو العباس السفاح: وهو محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، ولد بالبلقاء قرب دمشق، وخرج برفقة ابيه الى الكوفة وقد ولاه عمه المنصور البصرة ، قتله المنصور بسم دسه له في الشراب سنة ١٤٩هـ-٧٦٧م ، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٢٩٥-٢٩٦ .

(*) بوصير: وهي اسم لأربع قرى في مصر وفيها قتل مروان بن محمد، الحموي: معجم البلدان،ج١، ص٥٠٩.

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص٤٢-٤٣؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٥٣-٣٥٦؛ البلاذري: أنساب الاشراف، ج٩، ص٣١٩-٣٢٣؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٤٥-٣٤٦؛ ابن العمراني: الانباء، ص٥٢؛ ابن الطقطقي: الفخري، ج١، ص١٣٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٨، ص٥٣٦-٥٣٧؛ السيوطي: تاريخ الحلفاء، ص١٩٠.

(٢) القلقشندي: صبح الاعشى، ج٥، ص٣٤١؛ مآثر الانافة: ج١، ص١٦٣؛ الصلابي: الدولة الأموية، ج٢، ص٥٦٧؛ القفاعي: عيون المصارف، ص١٨٤ .

(٣) القضاعي: عيون المعارف، ص١٨٤؛ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص١٠٦؛ الاربلي : خلاصة الذهب المسبوك،ص٤٨؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١، ص٥٣٨؛ ابن رجب: مجموع رسائل، ج٢، ص٦٨١؛ المقريزي: امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢؛ الصفدي: الوافي والوفيات،ج٢٥، ص٣٠٩؛ القلقشندي: صبح الاعشى،ج٦، ص٣٤١.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٣٩؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٤، ص٢٢٢؛ العمري: مسالك الابصار، ج٢٤، ص٤٤٩.

(٥) التنبيه والاشراف ، ج١، ص٣٠٠ .

فاذا ما تأملنا النقش الأول والثاني فقد دلت مضامينهما على تذكرة النفس دائماً بالله عز وجل وبالموت ليكون رادعاً للنفس من كل ذنب اذا ما أقبلت عليه فجعل هذا النقش أمام عينيه ليكون له تذكرة دائماً بالموت وما بعده من حساب فيكون هذا النقش جرس انذار دائم الحضور أمام عينيه وباعثاً له على القيام بما أمر الله من الحكم بالعدل بين العباد وأنصافهم وذلك خوفاً من الله سبحانه وتعالى وأنه سوف يقف بين يدي الله للسؤال وذلك لأنه كان والياً عليهم فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته.

وكذلك فأنه باستذكاره الله عز وجل والموت أنه كان قريباً من الموت دائماً وذلك أنه كان مقاتلاً منذ نعومة أظافره كيف لا وقد ولد في الجزيرة حتى توليه الخلافة والتي لم ترَ الهدوء في عهده أيضاً بسبب كثرة الاضطرابات والخروج عليه ودعوة بني العباس التي أنهت حكمهُ وحياته وذلك بقتلهِ.

ولم يفتأ يذكر المؤرخون شجاعته، وقوته، ودهاءه، ومكره، وفروسيته، ورجوليته في الحروب التي خاضها سواء في الجزيرة أو الشام أو حتى مع الروم، كل ذلك جعله ينظر الى الموت أنه قريب منه دائماً وأنه قد يموت بأي لحظة، فانعكست نظرته هذه على مضمون نقش خاتمه(١)، قال عنه الشاعر:

يا أيـــها السائـــل عـن مروانـــــا دونـك مـــروان بعسقـــــلانـــــــا
يجيـد ضرب القـــوم والطعانـــــــا حتـــــى تـــرى قتلاهم ألوانـــــــاً(٢)

أما نقش "رضيت بالله العظيم" فكونه لا يعد أن يكون شعاراً دينياً سار عليه مروان بن محمد تيمناً بمن سبقه من الخلفاء الذين اتخذوا هذه الشعارات الدينية على نقوش خواتمهم معبرين فيها عن طاعتهم لله عز وجل طالبين الرضى والقبول من الله لما كانوا يقومون به من أعمال في خلافتهم.

اما النقش الاخير فربما كان يعكس لسان حاله والوضع الذي اصبح عليه في تخلي الكثيرين ممن كانوا حوله عنه في أزمته وتكالب الأحداث العظام عليه ودنو أجل دولته وسقوطها واقتراب العباسيين منه، ونراه يفوض أمره الى الله في نقش انتقشه على خاتمه كأن لسان حاله يقول اسلم امري اليك يارب في ما حدث وما يحدث في قادم الأيام.

بالمجمل مما سبق من ذكر لنقوش الخواتم للخلفاء الأمويين ومضامينها يرى الباحث أن اتخاذ هذه النقوش من قبل الخلفاء الأمويين كان سنة ساروا عليها اقتداء بالخلفاء الراشدين والذين هم ايضاً ورثوها من رسول الله (ﷺ) وذلك لمتطلبات الحياة في ذلك الزمان وضرورات الحكم، فقد أصبح هذا النقش وما حواه من كلمات شعاراً رسمياً للدولة تستخدمه في المراسلات والمكاتبات سواء كان داخل حدود الخلافة مع الوزراء والأمراء أو خارجها مع الملوك

(١) ابن الكارزوني: مختصر التاريخ، ص١٠٥؛ ابن الطقطقي: الفخري، ج١، ص١٣٥؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٨، ص٥٣٤؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٩٠.
(٢) البلاذري: أنساب الاشراف، ج٩، ص٢١٨.

والرؤساء، لذلك رأينا الخلفاء الأمويين قد حرصوا على الالتزام بهذه السُنة وزادوا من اهتمامهم وعنايتهم به فلم تستغنِ أي خليفة منهم عن هذا التقليد السُلطاني، حتى أصبح الواحد منهم يتخذ أكثر من خاتم والذي حوى على عبارات وحِكم دينية عبرت عن ايمانهم وطاعتهم وإذعانهم لله عز وجل وثقتهم ورجائهم بالله سبحانه وتعالى بغض النظر عما جرى في فترة حكم كل خليفة من أحداث قد يكون بعضها يحمل تناقضاً بين ما ارتكبه من أعمال والتي قد تكون تبعاتها سيئة وبين ما حواه نقشه من عبارات دينية وموعظة حفرها على خاتمه، فبعض الخلفاء الأمويين نراهم قد عكس مضمون نقش خاتمه على شخصيته وأعماله بالتأثير والتأثر كالخليفة معاوية بن يزيد والذي كان نقش خاتمه "إنما الدنيا غرور" فطبق هذه المقولة على نفسه وترك السلطة والحكم بما فيها من نعيم وملذات وجاه ومال فعلم أنه إنما زائل لا محال فزهد بكل هذا مقبلاً على طاعة الله تاركاً الدنيا ومباهجها حتى توفي، وكذلك هو الحال في الخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) كيف لا وهو حفيد الفاروق (ﷺ) والذي كان نقش خاتمه "عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله" و"لكل عمل ثواب" والذي عكس إيمانه الراسخ بالله تعالى فهو منذ نعومة أظافره كان شديد الاقبال على طلب العلم، ملازماً لمجالس العلماء، عابداً، زاهداً، حتى حين ولي أمر المسلمين نرى انعكاس ذلك في حياة المسلمين في كل جانب من جوانب حياتهم نتيجة لإدارته العادلة للدولة وأعماله العظيمة خلال سنتين فقط!؟ اذا ما قورنت بأعمال خلفاء حكموا سنوات طوال دون أن يصلوا ولو الى جزء مما وصل إليه عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)، أما الفريق الآخر نرى أن خاتمه لم يكن بالنسبة له إلا شعاراً للدولة عكس هذا الرأي بما ارتكبه في خلافته كالخليفة يزيد بن معاوية فقد كان نقشه "ربنا الله" لكن هل التزم يزيد بمضمون هذا النقش ودلالاته خصوصاً وأن عهده قد شهد احداثاً جساماً ودماء أريقت بغير حق .

الخاتمة

١- مثل خاتم النبي (ﷺ) ونقشه الشعار الرسمي للسلطة الدنيوية في مرحلة عصر الرسالة وهو ما استند عليه الخلفاء على مر باقي العصور كالعصر الراشدي والعصر الاموي، والتزاماً من الخلفاء الامويين بسنة الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده فاتخذوا خواتم خاصة بهم سواء كانت شخصية او رسمية ونقشوا عليها عبارات موجزة بليغة ذات معانٍ كبيرة في الايمان بالله والتسليم والانقياد له والتوكل عليه.

٢- اعطت نقوش اختام وخواتم الخلفاء الامويين ملامح قوية عن شخصياتهم كونهم قادة وخلفاء للمسلمين وعبرت ايضاً عن افكارهم ورؤاهم في الحياة والكون.

٣- كان الأمويون يُفخمون شأن خاتم الخلافة تفخيماً يليق بمنزلته بوصفه أحد اهم علائم الملك والسلطان، ويتجلى ذلك حتى من خلال إنشاء مؤسسة إدارية خاصة تختص بشؤون الخاتم وإنشاء ديوان خاص سمي بديوان الخاتم لضمان السرية التامة في المراسلات مع القادة والامراء والملوك والاباطرة في الدول الاخرى ايضاً.

٤- ان مضامين النقوش التي اتخذها الخلفاء الامويين كانت أغلبها عبارة عن مضامين دينية في محاولة منهم لاستمالة الناس حولهم والحصول على دعمهم فقد عبرت بعض مضامين هذه النقوش عن صدق النوايا لبعضهم.

٥- تميزت نقوش الخلفاء الامويين بملامح وطوابع اسلوبية مختلفة وتتجلى بالإيجاز باللفظ والمعنى، لتأتي معظم هذه النقوش ويقع جلها في ثلاث او أربع كلمات وقد يقصر بعضها ويطول بعضها الآخر.

٦- يتضح أن أغلب النقوش قد عكس تأثر هؤلاء الخلفاء بمصادر ثقافتهم الاسلامية المستمدة من القران الكريم ومن حديث النبي (ﷺ).

٧- ومن السمات اللواتي برزن في النقش على الخاتم عند الخلفاء الامويين هي سمة المحاكات والتقليد وهي ان يتخذ الخليفة الأموي نقشاً فيقلده خليفة آخر وينسج على منواله واحياناً يكون الاقتباس حرفياً.

٨- ومن السمات التي تميزت بها هذه الحقبة في نقوش خواتم الخلفاء الامويين هي تعداد النقوش والخواتم للخليفة الواحد مثل ما كان عند الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز فقد أوردت المصادر ان لديه ٨ نقوش خواتم.

٩- وقد حملت أغلب نقوش خواتم الخلفاء الأمويين صفة الدعاء والابتهال والرجاء واسترداد العون من الله، والحمد والثناء بنفس الوقت وحتى الثقة بالله ايضاً.

١٠- واخيراً صار اتخاذ الخلفاء بشكل عام للخاتم بعد الرسول (ﷺ) سنة متبعة وتجاوزت كل العصور الاسلامية جميعاً (العصر الراشدي والأموي والعباسي)، وجاء ذلك ليس للاتباع فقط وانما تجلى ليقاس ثقافة الوجود الانساني والتعاطي مع الحياة.

ثبت المصادر

- ابو القاسم عبد الله بن محمد السبتي، معجم الصحابة، تحقيق، محمد الامين الجكني، دار البيان، (الكويت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
- محمد بن حبان بن احمد البستي، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، (الهند، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م).
- احمد بن عبد الله بن احمد ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، (الرياض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق، علي محمد البجاري، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
- احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)
- علي بن ابي الكرم عز الدين ابن الأثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م).
- ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).
- احمد بن علي بن حجر العسقلاني، الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق، احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٤١٥هـ).
- محمود بن أحمد بدر الدين العيني: معاني الاخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).
- محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٩م).
- ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
- احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، انساب الاشراف، تحقيق، سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).
- شهاب الدين احمد بن عبد الله الاندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٤هـ).
- شمس الدين احمد بن محمد الذهبي، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

- ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٦م).
- علي بن ابي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
- ابو محمد محمود بن احمد بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).
- خليفة بن خليفة ابن خياط الشيباني، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، اكرم ضياء العربي، دار القلم، دمشق، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٣٩٧هـ).
- يعقوب ين سفيان بن جوان الفارسي، المعرفة والتاريخ، تحقيق، اكرم العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م).
- محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٧هـ).
- ابو الغداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق، علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
- احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي، الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد، تحقيق، عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ).
- محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق، روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٢هـ).
- عبد الرحمن بن احمد ابن رجب الحنبلي، مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق، ابو مصعب طلعت الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
- أحمد بن علي أحمد القلقشندي: مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، ١٩٨٥م).
- حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، دار صادر، (بيروت، د.ت).
- اسحاق بن ابراهيم بن سنين الختلي، الديباج، تحقيق، ابراهيم صالح، دار البشائر، (د. م، ١٩٩٤م).
- علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والاشراف، دار الصاوي، (القاهرة، د.ت).
- شمس الدين احمد بن محمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

- خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملاين، (د.م، ٢٠٠٢م)
- شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ).
- عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمردشي، (د.م، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).
- ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقار ورفاقه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٣٢٨هـ – ١٩٢٨م).
- ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الاوائل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
- محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي (بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ط١).
- علي ابي الكرم عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).
- محمد بن علي الاصبحي المعروف بابن الازرق، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق، د. علي سامي النشار، وزارة الاعلام، (العراق، د.ت).
- شحاتة محمد صقر: معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين (ﷺ)، كشف شبهات ورد مفتريات، دار الخلفاء الراشدين،(الاسكندرية، د.ت).
- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي زرعة الدمشقي: تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق: شكر الله القوجاني، مجمع اللغة العربية،(دمشق، د.ت).
- ابو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد الربعي: تاريخ مولد العظماء ووفياتهم، تحقيق، عبد الله احمد سليمان، دار العاصمة، (الرياض، ١٤١٠هـ).
- محمد بن شاكر بن أحمد الملقب صلاح الدين: فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٤م).
- علي محمد الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م).
- احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، فضائل الصحابة، تحقيق، وحي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).
- احمد بن داود الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، دار احياء التراث العربي، (القاهرة، ١٩٦٠م).

- عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م).
- محمد بن حبان بن أحمد البستي: السيرة النبوية واخبار الخلفاء، الكتب الثقافية، (بيروت، ١٤١٧هـ).
- ابو عبدالله محمد بن سلامة الشافعي: عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، تحقيق: عبدالرحيم محمد بن علي، دار الينابيع،(عمان، ٤١٧هـ –٩٩٧م).
- يوسف بن تغري بردي الحنفي: مورد اللطافة، في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد، دار الكتب المصرية، (القاهرة، د.ت).
- أحمد بن يعقوب بن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي: سروش، (طهران، ٢٠٠٠م).
- عمر بن مظفر زين الدين ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).
- علي بن أحمد ابن حزم الاندلسي: رسائل ابن حزم الاندلسي، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، د.ت).
- جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق، محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
- محمد بن موسى بن عيسى الدميري: حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ).
- يوسف بن تغري بردي الحنفي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، د.ت).
- عبد الملك بن حسين العصامي المكي: سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
- محمد عجاج بن محمد الخطيب: السنة قبل التدوين، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).
- احمد بن علي بن احمد القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق، يوسف علي الطويل، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٧م).
- علي بن ابراهيم برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، انسان العيون في سيرة الامين والمأمون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧هـ).

- أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني: الاحاد والمثاني، تحقيق: باسل فيصل، دار الراية، (الرياض، ١٤١١هـ -١٩٩١م).
- عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م).
- احمد بن يحيى بن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي، (ابو ظبي، ١٤٢٣هـ).
- غريغوريوس ابن آهون الملطي المعروف بأبن العبري: تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطون صالحاني، دار الشرق، (بيروت، ١٩٩٢م).
- محمد بن علي المعروف بابن العمراني: الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، (القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- احمد بن داؤود الدينوري: الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٠م).
- محمد بن احمد بن الازهري ابو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العزي، (بيروت، ٢٠١١م).
- ابو نصر اسماعيل الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، (بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- ابي الحسين احمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الحلبي، (بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٧م).
- محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م، د.ت).
- صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- عمر بن احمد بن ابي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران، دار الشعب، (القاهرة، د.ت)
- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القران، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٤١٨هـ).
- علي بن سلطان بن محمد القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق، جمال عثماني، دار الكتب العلمية، (لبنان - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر، (د.م، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

- ظهير الدين علي بن محمد ابن الكازروني، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق، مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، (بغداد، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٥م).
- محمد طاهر الكردي المكي: التاريخ القويم، مكتبة النهضة، مكة، دار خضر، (بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م).
- احمد يوسف القرماني، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، تحقيق، فهمي سعد واحمد حطيط، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
- شمس الدين أحمد بن ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٠٠م)
- احمد بن ابراهيم بن محمد العجمي، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، (حلب، ١٤١٧هـ).
- عبدالله بن عبد الحكيم ابو محمد المصري: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق: احمد عبيد، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٨٤م).
- اسماعيل بن محمد بن الفضل قوام السنة، سير السلف الصالحين، تحقيق، اكرم حلمي بن فرحان، دار الراية، (الرياض، د.ت).
- محمد بن أحمد ابن سمعون الواعظ: أمالي ابن سمعون الواعظ، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الاسلامية، (بيروت، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).
- حياة بن محمد بن جبريل: الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.
- عمر بن احمد بن هبة الله ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر،(د.م، د.ت).
- علي محمد الصلابي: عمر بن عبد العزيز، معالم التجديد والاصلاح الراشدي علي منهاج النبوة، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (مصر، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).
- شمس الدين ابو العون محمد الحنبلي: غذاء الالباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، (مصر، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م).
- أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد آدم (عليه السلام) "تاريخ ما قبل الاسلام" الى عصرنا الحاضر، مكتبة الملك فهد، (الرياض، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).
- عماد الدين اسماعيل بن علي الملك المؤيد، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، (مصر، د.ت).

- اسامة ناصر النقشبندي وحياة عيد علي الحوري، الاختام الاسلامية في المتحف العراقي، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد، ١٢٩٤هـ - ١٩٧٤).
- عبدالحي بن أحمد ابن العماد العكري: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط: دار ابن كثير، (دمشق- بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- محمد بن علي بن الحسن الشافعي: تهذيب الرياسة وترتيب السياسية، تحقيق: ابراهيم يوسف عجو، مكتبة المنار، (الاردن، د.ت).
- علي بن أحمد بن سعيد القرطبي: جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، تحقيق: احسان عباس، دار المعارف، (مصر، ١٩٠٠م).
- محمد بن اسحاق بن منده العبدي: فتح الباب في الكنى والالقاب، تحقيق: ابو قتيبة نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر، (الرياض، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م)
- علي بن سلطان محمد الهروي القاري: شرح الشفا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢١هـ).
- محمد بن خليفة بن علي التميمي: مقالة التعطيل والجعد بن درهم أضواء السلف، (الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- علي محمد الصلابي: معاوية بن أبي سفيان -شخصيته وعصره-، دار الاندلس، (مصر ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- ابن طولون: قيد الشريد من اخبار يزيد، تحقيق: محمد زينهم محمد، دار الصحوة للنشر، (د.م، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- علي محمد الصلابي: خلافة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه)، مؤسسة إقرأ، (القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- محمد محمود الدروبي، نقوش خواتم الخلفاء الامويين، جمع ودراسة وتحقيق، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة ال البيت، (٢٠١١م).
- المطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد: د.ت)
- عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: المعارف، تحقيق: شروق عكافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٢م).
- محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي: المحبر، تحقيق: ايلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، د.ت).
- جلال الدين السيوطي: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ).